التحديث والتحديات التي تواجه اللغة النوبية
دراسة سوسيو–أنثروبولوجية على عينة من أجيال المهاجرين النوبيين بمحافظة القاهرة

د. جبرالله عباس حسن سلمان
أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد–
بكلية الآداب– جامعة السويس

د/ محمود صلاح عبدالحفيظ
مدرس علم الاجتماع السياسي–
كلية الآداب– جامعة السويس

أ/محمود صلاح محمود البسيوني
باحث ماجستير في الآداب تخصص/ علم الاجتماع
كلية الآداب– جامعة السويس

التحديث والتحديات التي تواجه اللغة النوبية
دراسة سوسيو–أنثروبولوجية على عينة من أجيال المهاجرين النوبيين بمحافظة القاهرة

المستخلص: تهدف الدراسة الراهنة إلى محاولة الكشف عن تأثير التحديات التي أنتجتها تجربة التحديث على اللغة النوبية، بالتطبيق على النوبيين المقيمين في محافظة القاهرة، واعتمادًا على المنهج العلمي بأسلوبيه الوصفي التحليلي، والأنثروبولوجي لتحقيق ذلك الهدف، ومن ثم فقد تمت المزاوجة بين الدراسة الكمية والكيفية على السواء، عبر طرائق المسح الاجتماعي بالعينة، والمقابلات الفردية، والملاحظة، وصممت الدراسة مقياسًا للتحديث واللغة النوبية إتكاءً علي تدرجات ليكرت الخماسي، تم تطبيقه علي على عينة بلغت ١٥٥ مفردة، وللتعمق في تفاصيل بعض البيانات التي تم جمعها، تم تطبيق دليل المقابلة المتعمقة، ودليل الملاحظة أيضًا على عينة غرضية بلغت (خمسة عشر حالة) يمثلون ثلاثة أجيال من النوبيين المقيمين إقامة دائمة بمحافظة القاهرة.

وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:

١–التفاوض الثقافي: أدت عقود العزلة الاختيارية في الفردوس النوبي إلى عدم القدرة على فرض الهيمنة أو القوة الثقافية في المجتمع، بحيث استلزم الأمر التفاوض على الهوية اللغوية مقابل الاندماج السياسي والاجتماعي.

٢–التغيير الثقافي والمعرفي: ساهمت صعوبات الحياة وتهجير السكان من النوبة القديمة في التغير الثقافي والمعرفي باللغة النوبية، بحيث صارت اللغة لا تستخدم إلا في داخل الأسر النوبية التي اضطرت للهجرة إلى الوجه البحري ومدن القناة (حالات الجيل الأول).

٣–فجوة المعرفة باللغة النوبية بين الأجيال: استلزم الاندماج في سوق العمل والانخراط في الحياة اليومية تغيرًا مهمًا أدى إلى الجهل المعرفي باللغة النوبية لدى أبناء الجيل الثالث.

٤–التحديات الأساسية: تتجسد التحديات الأساسية التي تواجه نمو اللغة وإعادة إحيائها في: الإنخراط في الحياة الحضرية، وسوق العمل، والوصم الثقافي، وغياب العائد الاقتصادي من تعلمها، والخوف من اندثارها، والصراعات الداخلية للهوية بين أجيال الشباب، والوعي بتقصير السياسات الثقافية الرسمية في حفظ جزء هام من تاريخ الوطن وليس مجرد تاريخ جماعة إثنية.

الكلمات المفتاحية: التحديث– اللغة النوبية– الجيل

Modernization and Challenges Facing the Nubian Language
Modernization and the Challenges Facing the Nubian Language: A Socio-Anthropological Study of Migrant Generations in Cairo

Abstract:

The present study aims to explore the impact of challenges arising from modernization on the Nubian language, focusing on Nubians residing in Cairo Governorate. The research adopts a scientific approach combining both descriptive-analytical and anthropological methods to achieve its goals. To ensure a comprehensive analysis, a mixed-method approach was applied, utilizing quantitative and qualitative techniques. These included social survey sampling, individual interviews, and observations. A specialized scale for measuring modernization and the Nubian language, based on a five-point Likert scale, was developed and applied to a sample of 155 participants. To delve deeper into the collected data, an in-depth interview guide and an observation guide were also applied to a purposive sample of 15 cases representing three generations of Nubians permanently residing in Cairo.

The study revealed several key findings, including:

1-Cultural Negotiation: Decades of self-imposed isolation in the Nubian "paradise" have resulted in an inability to impose cultural dominance. This necessitated a negotiation of linguistic identity in exchange for political and social integration.

2-Cultural and Epistemological shifts Change: The hardships of life and the forced displacement of Nubians from Old Nubia contributed to significant cultural and linguistic shifts. The Nubian language Was used within Nubian families that migrated to Lower Egypt and the Canal cities (First-generation cases).

3-Generational Knowledge Gap: Integration into the labor market and daily life has led to a significant knowledge gap

among third-generation Nubians, who are often disconnected from their linguistic heritage.

4-Key Challenges: The main challenges to preserving and reviving the Nubian language include:

-Urban life integration.

-Market demands and economic pressures.

-Cultural stigma associated with speaking the language.

-Lack of economic incentives to learn Nubian.

-Fear of the language's extinction

-Internal identity conflicts among youth. Awareness of the inadequate efforts by official cultural policies to preserve a vital part of national history, not just the history of an ethnic group.

Keywords: Modernization - Nubian Language - Generation

مقدمة :

ليست اللغة مجرد أداة للتواصل اللفظي والتبادل الرمزي؛ بل هي نظام معرفي وثقافي يميز الفاعلين ويحدد هويتهم الجمعية، وفي لحظات التحول الاجتماعي والاقتصادي التي مرت بالعديد من البلدان النامية كان الاندماج السياسي والثقافي شرطاً لبناء مشروع الدولة – الأمة أو الدولة الوطنية في مرحلة ما بعد الاستعمار، وهو ما تفاجئت به الجماعة النوبية التي تحمل لسانين مختلفين لجماعتين كبيرتين: الفاديج ولغتهم الفاديجية النوبية، الكنوز ولغتهم الكنزية النوبية، فلم يكن من الممكن البقاء في النوبة القديمة التي غرقت وتم تهجير سكانها لإنشاء السد العالي؛ بل إن الآلاف من النوبيين فضلوا الالتحاق بأقاربهم الذين كانوا يعملون بشكل موسمي في الوجه البحري ومدن القناة، وعند تلك النقطة نشأ عالم ثقافي ومعرفي جديد للجماعة النوبية، زاد من عزلتها عن لغتها أو هويتها الثقافية التعبيرية في نفس الوقت الذي زاد من تكاملها الاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي لم يخلو من تحديات ثقافية ومعرفية تحيط بالمطالب والمعاني الثقافية للأجيال الشابة النوبية، حيث ثمة تحديات تزداد صلابة عند الحديث عن إحياء اللغة النوبية أو الهوية الثقافية التعبيرية.

أولًا: موضوع الدراسة:

يُعَدْ المجتمع النوبي مكونًا رئيسيًا من مكونات الشعب المصري فهو مكون ثقافي حضاري له كيانه الخاص والمميز والفريد؛ حيث يتسم المجتمع النوبي بخصوصية أيكولوجية وثقافية جعلته ذو بنية اجتماعية فريدة من نوعها. ولقد لعبت محاولات الدولة المصرية لضبط النيل دورًا رئيسيًا في هجرة وتهجير النوبيين من قراهم إلى عدة محافظات متفرقة في جمهورية مصر العربية، ففي نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تم البدء في بناء خزان أسوان

وتعلياته المختلفة (١٩١٢-١٩٣٣) إضافة إلى بناء السد العالي ١٩٦٤، وكان الهدف تنظيم مياه النيل وتحقيق الفائدة الزراعية وتوليد الكهرباء. ومع ذلك، كانت لهذه المشاريع تأثيرات سلبية على المجتمعات النوبية التي كانت تعيش في المناطق المحاذية للنهر في أسوان. ومع ارتفاع مستوى المياه بعد بناء الخزان والسد العالي، غمرت المياه العديد من الأراضي النوبية، مما أجبر الآلاف من النوبيين على مغادرة ديارهم بحثًا عن أماكن جديدة للسكن. أدى هذا النزوح إلى هجرة كبيرة للنوبيين إلى محافظات أخرى، أبرزها محافظات القاهرة والاسكندرية والسويس. فمحافظة القاهرة ليست مجرد مدينة كبيرة، بل تمثل نافذة للفرص ومركزًا للتواصل مع الثقافات المختلفة، فهي تجمع بين جذورهم العريقة وامتدادهم الحضاري الحديث. فمسألة التحديث بالنسبة لهم لم تعد اختيار ذاتي أو شخصي بقدر ما أصبحت اختيار تحكمه اعتبارات عديدة بغرض البقاء والاستمرار، وتمثل اللغة النوبية جزءًا أصيلًا من التراث الثقافي والحضاري للنوبيين، وتعكس تاريخًا عريقًا وهوية فريدة، ومع انتقال العديد من أبناء النوبيين إلى القاهرة، تعرضت اللغة النوبية لظروف التحديث والتغير الاجتماعي والثقافي؛ فقد أصبح التفاعل مع المجتمع الحضري المتنوع عاملًا مؤثرًا في تغيير استخدام اللغة النوبية ونقلها بين الأجيال.

وبمراجعة التراث البحثي المنشور حول التحديث واللغة نجد ثمة عددًا كبيرًا من الدراسات التي أظهرت علاقة تجربة التحديث باللغة، حيث أظهرت دراسة (عوض،١٩٨٤) الدور الذي تلعبه الأغنية النوبية في التعبير عن وجدان المجتمع النوبي، كما أن النوبيين (الفاديجا) يتحدثون اللغة العربية مع غيرهم ولكنهم يفضلون لهجاتهم المحلية التي تؤكد هويتهم الثقافية. بينما تؤكد دراسة(الخولي،٢٠٠١) على وجود بعض آليات إعادة بناء الهوية التي تتضح

معالمها من خلال تعلم اللغة التي تحمل قيمة رمزية تؤكد الهوية. كما أظهرت دراسة(العاسمي،٢٠٠١) أن الشباب لديهم رؤية أكثر ايجابية نحو التحديث والتطوير، كما أن الشباب الأصغر سنًا وطلاب الجامعة أكثر ميلاً للتحديث.

وتشير دراسة (الفيومي، ٢٠٠٤) إلى أن «نتائج التوسع الاسلامي في العالم القديم أدى إلى انتشار اللغة العربية، وأمام اللغة العربية اختفت عدة لغات منها الآرامية والسريانية وأصبحتا لغتين مقدستين لا تستعملان إلا في الكنائس».

كما تناولت دراسة (أحمد، ٢٠٠٥) دور الحركات الثقافية النوبية في إعادة إحياء اللغة النوبية في ظل التحديث، وتوصلت إلى «أن هذه الحركات تسعى لاستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الرقمية لتشجيع تعلم اللغة النوبية».

وأشارت دراسة (فيدوح، ٢٠٠٩). إلى أن «اللغة العربية في السنوات الأخيرة في الجزائر تشهد تراجعًا مثيرًا، فالتعصب للغة الأجنبية، بدافع مسايرة العولمة ومشتقاتها من الوسائل التي عملت على تدمير اللغة العربية».

كما أظهرت دراسة (عبدالباري، ٢٠١١) «تغليب الثقافة العربية وطمس الملامح الثقافية الأمازيغية عبر وسائل التهميش الاجتماعي والثقافي، مما أدى إلى توجه الأمازيغ نحو التكتل الجغرافي والانغلاق على الذات للحفاظ على هويتهم من خلال الحفاظ على لغتهم الأمازيغية وتعليمها لأبنائهم كوسيله للاتصال اليومي».

بنما توصلت دراسة(حسان، ٢٠١٢) إلى أن «ظهور التقدم التكنولوجي في الاتصالات، والإقبال على استخدام الانجليزية لغة العولمة، أثر خطير على اللغة العربية، يتجلى في استخدام كلمات أجنبية مكتوبة بحروف عربية كمسميات للمحال التجارية، وتفضيل التعليم الأجنبي على التعلم باللغة العربية. وأصبح من الشائع استخدام كلمات انجليزية أثناء التحدث باللغة العربية».وتأتي دراسة(الحصي،٢٠١٢) والتي بينت أن اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى في

اهتمام وحرص الآباء والأمهات على نقلها إلى أولادهم كأساس للهوية الثقافية المصرية.

بينما أشارت دراسة (شلبي، ٢٠١٣) إلى أن «اللغة النوبية تُستخدم كأداة ثقافية وشفرة مجتمعية تعزز التواصل بين النوبيين في مناسباتهم التقليدية والاحتفالية، وتظهر كجزء لا يتجزأ من الهوية النوبية». وتؤكد دراسة (رجب، ٢٠١٣) «أن اللغة النوبية تستخدم في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الثقافية للحفاظ على الهوية النوبية، حيث تعمل على تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع النوبي، فهي تُعتبر وسيلة للتعبير عن الفلكلور والموروث الشعبي».

وبينت دراسة (شمس، ٢٠١٥) أن «ظاهرة العولمة صاحبها تطور تكنولوجي هائل، مما دعم تآكل الزمان والمكان وتآكل "الدولة القومية"، وتأكيد فكرة "المواطنة العالمية"، مما هدد الهويات واللغات».

وأكدت دراسة (الدليمى، ٢٠١٧) أن «للاقتراض فضل كبير في اطلاعنا على مفردات اللغات الأخرى ومعانيها، مما يجعل العربي قادرًا على فهم طائفة من الألفاظ غير العربية. إلا أن الاقتراض له سلبيات على اللغة، حيث يؤدي إلى إبعاد اللسان العربي عن التكلم بالألفاظ العربية، حتى تنسى شيئًا فشيئًا، كما أنه له تأثير على خصائص اللغة العربية ولا سيما في عدد من المصطلحات».

بينما أظهرت دراسة (مالك، ٢٠١٧) أن «تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أحدثت تأثير في النسيج اللغوي والثقافي للمجتمعات العربية بشكل عام وفي الخطاب الهوياتي لهذه المجتمعات بشكل خاص». وتوصلت دراسة(حسن، ٢٠١٨) إلى «وجود عدد من أبناء النوبيين الذين نزحوا إلى المدن لا يتحدثون لغتهم النوبية الأم، وأن اللغة النوبية في مناطق التداخل اللغوي في انحصار مستمر لصالح اللغة العربية التي احتكرت مجال الاستخدام اليومي». كما كشفت دراسة حمادة (٢٠١٩). «خطر استبدال العامية بالفصحى، والذي يستخدمه العالم بشكل كبير، فضلًا عن استخدام مصطلحات أجنبية أثناء الحديث».

وعلى مستوى الدراسات الأجنبية أكدت دراسة (Fishman, 1991) أن «التحديث، خاصة مع انتشار التعليم النظامي، والتوسع في استخدام اللغات الوطنية أو العالمية، يؤدي إلى فرض لغات كبرى على حساب اللغات المحلية الأقل انتشارًا، مما يسبب ضعفًا تدريجيًا في تلك اللغات».

بينما أظهرت دراسة (Hayden, 2019) أن «التحديث يعزز خطر فقدان بعض اللغات الأصلية أو التقليدية، فَتَبَنّي الكلمات والمصطلحات الحديثة يؤدي إلى انقراض بعض الكلمات أو حتى اللغة الكاملة». وأوضحت دراسة (Greenwood, 2020) أن «التحديث أثر على كيفية التعبير عن العواطف عبر اللغة الرقمية، فبسبب القيود المفروضة على عدد الأحرف في الرسائل النصية أو على منصات الإنترنت مثل

تويتر، تم تبني اختصارات لغوية للتعبير عن العواطف والمشاعر بسرعة، هذا التحول يعكس تغييرات في كيفية فهم وإيصال المشاعر في السياقات الاجتماعية».

كما توصلت دراسة (Khalid, 2020) إلى أن «التحديث يدفع الأفراد إلى المشاركة في المحادثات العالمية عبر الإنترنت باستخدام لغات مشتركة. وتؤثر هذه الظاهرة على البنية الاجتماعية لأنها تُفضي إلى تغييرات في التواصل الاجتماعي وتَبَنّي لغات موحدة تعزز التفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية ولغوية متنوعة». بينما أظهرت دراسة(Smith, 2020) أن «التحديث من خلال استخدام اللغة الإنجليزية، عبر الإنترنت قد عزز من ظهور مصطلحات عامية جديدة، مثل "selfie"أو ."hashtag" بالإضافة إلى أن التحديث على مستوى الكلمات والتعبيرات لا يقتصر فقط على التقنية ولكن يشمل أيضًا التأثيرات الثقافية العالمية والتجارة الإلكترونية». وبينت دراسة (Taylor, 2020) أن «التحديث يؤثر بشكل أكبر على المجتمعات الحضرية مقارنة بالمجتمعات الريفية، ففي المدن الكبرى، يَتبَنّىَ السكان بشكل أسرع اللغة الرقمية واللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية، بينما في المناطق الريفية يتمسك السكان باستخدام اللغة المحلية، هذا التفاوت يعكس كيف يمكن أن يؤدي التحديث إلى انقسامات لغوية داخل المجتمع نفسه بناءً على الموقع الجغرافي». كما كشفت دراسة (Morales, 2021) أن «المجتمعات التي تتحدث عدة لغات (مثل المجتمعات متعددة الأعراق) شهدت تحولًا لغويًا نتيجة التحديث، فالتكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية عملوا على زيادة حدة الصراع اللغوي بين اللغات المحلية واللغات العالمية (مثل الإنجليزية)، حيث تم تعزيز استخدام ومكانة اللغة العالمية على حساب اللغات الأصلية، مما أدى إلى مخاطر انقراض بعض اللغات».

وتؤكد دراسة (Al-Khaled, 2022) على أن «اللغة تتغير أيضًا من حيث المعنى في ظل التحديث، حيث يتم استخدام بعض الكلمات بمعاني جديدة قد تكون مختلفة عن معناها الأصلي». كما كشفت دراسة (Gonzalez,2022) أن «الفئات العمرية المختلفة تتأثر بمظاهر التحديث؛ على سبيل المثال فإن الشباب أكثر تقبلاً لاستخدام اللغة الرقمية المختصرة، بينما يظل الجيل الأكبر في الغالب يستخدم اللغة التقليدية، مما يؤدي إلى ظهور انقسامات لغوية بين الأجيال».

وأشارت دراسة (Foster, 2023) أن «ظاهرة اللغة الشعبية أصبحت بارزة في المجتمعات الرقمية بسبب التأثير الكبير للتحديث على وسائط التواصل الاجتماعي، وتمثل هذه اللغة. الهويات الرقمية للمستخدمين، حيث يتبنىَ الأفراد المصطلحات والمفردات التي تعكس ثقافتهم واهتماماتهم عبر الإنترنت، ويساهم هذا النوع من اللغة في تعزيز الشعور بالانتماء إلى مجموعات معينة عبر الإنترنت».

وبناء على ما سبق تحدد الهدف العام من الدراسة الراهنة في محاولة الكشف عن: التحديات التي تواجه اللغة النوبية في ظل تيارات ومظاهر التحديث واسعة الانتشار بالتطبيق على عينة من النوبيين المقيمين بمحافظة القاهرة؛ وانطلاقاً من الهدف العام للدراسة الراهنة يمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الآتي: ما التحديات التي تواجه استخدام اللغة النوبية في ظل اتساع مظاهر التحديث بين النوبيين المقيمين بمحافظة القاهرة؟

ثانيا: أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

١- دراسة تأثير تحديات تجربة التحديث على استخدام اللغة النوبية، تسهم في توثيق التحولات اللغوية التي تمر بها اللغات الأقل انتشارًا، مما يثري المعرفة اللغوية ويقدم قاعدة بيانات مهمة للباحثين في مجال الأنثروبولوجيا اللغوية.

٢-تُظهر الدراسة الراهنة كيف يتأثر الاستخدام اللغوي بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما يمكن أن يمثل إثراءً للمعرفة والبحث العلمي حول هذا الموضوع.

٣-تتيح هذه الدراسة فرصة لاستكشاف كيف تؤثر تجربة التحديث على استخدام اللغة كأحد عناصر الهوية الثقافية والجماعية للمجتمعات، خصوصًا عند تعرضها للاندماج في البيئات الحضرية.

٤-تفتح الدراسة الباب أمام مقارنات مع لغات أخرى تأثرت بتجربة التحديث، مما يساعد في بناء نظريات أكثر شمولية حول تطور اللغات في ظل التغيرات الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

١-تسهم نتائج هذه الدراسة في وضع استراتيجيات للحفاظ على اللغة النوبية، سواء من خلال برامج تعليمية أو مواد توثيقية.

٢-توجيه الجهود نحو تعزيز الهوية الثقافية من خلال تطوير المحتوى الثقافي باللغة النوبية مثل الأدب والموسيقى والفن.

٣- تساعد نتائج الدراسة الراهنة في تطوير مناهج تعليمية وبرامج لتعزيز استخدام اللغة بين الأجيال الجديدة.

٤- محاولة فهم تأثير تجربة التحديث على اللغة، يساعد على تعزيز التواصل بين المجتمعات النوبية والمجتمع الأكبر في القاهرة، مما يساهم في دمج أكثر إيجابية دون فقدان الهوية.

٥-استشراف أن نتائج وتوصيات الدراسة الراهنة تدعم واضعي السياسات في اتخاذ قرارات تساعد على حماية اللغات الأقل استخدامًا.

ثالثاً :-أهداف الدراسة

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف عام هو محاولة الكشف عن التحديات التي أنتجتها تجربة التحديث علي اللغة النوبية في محافظة القاهرة، وانطلاقًا من الهدف العام للبحث، يمكن للباحثين محاولة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١-تحليل كيفية تأثر استخدام اللغة النوبية بالتحديات الثقافية والاجتماعية الناتجة عن تجربة التحديث في البيئة الحضرية.

٢- استكشاف مدى استمرار استخدام اللغة النوبية بين الأجيال الجديدة وتأثير التنشئة في المجتمع الحضري على عملية انتقال اللغة بين الأجيال.

٣-تقديم توصيات تدعم الحفاظ على اللغة النوبية وتعزيز استخدامها في الحياة اليومية للنوبيين .

رابعًا: تساؤلات الدراسة

١- ما خصائص التغير في استخدام اللغة النوبية للنوبيين المقيمين بمحافظة القاهرة؟

٢- ما طبيعة التغير في استخدام اللغة النوبية لدى الأجيال؟

٣- ما أبرز التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه استخدام اللغة النوبية بين النوبيين بمحافظة القاهرة؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية الخاصة بجماعتي الفاديجا والكنوز بمحافظة القاهرة وفقا ل (الجيل- الحالة التعليمية- الحالة المهنية- النوع- الجماعة الاثنية)؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

١-التحديث:

عرف المسيري التحديث على أنه هو «عملية تبني النظم الحديثة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الحفاظ على الهوية الثقافية» (المسيري، ١٩٩٩، ص.٥٤)، بينما يري الجابري أن التحديث هو «السعي نحو الأخذ بمتطلبات العصر الحديث، من خلال استخدام العلم والتكنولوجيا وتبني المؤسسات السياسية الحديثة» (الجابري، ١٩٨٤، ص٥٤)، وفي نفس السياق نجد زكريا يعرف التحديث على أنه هو «التحول من النظم الاقتصادية والاجتماعية التقليدية إلى نظم تعتمد على التكنولوجيا والعلم الحديث»(زكريا، ١٩٨٦، ص١٥٤). بينما نجد حنفي ينظر إلى التحديث من جانب آخر، حيث يرى أن التحديث هو «تطوير البنية الفكرية والاجتماعية من خلال إعادة قراءة التراث في ضوء معطيات الحاضر» (حنفي، ١٩٨١، ص١١٤).

وفي نفس السياق نجد غلاب ينظر للتحديث على أنه هو «العمل على تغيير أنماط التفكير التقليدية واستبدالها بأنماط جديدة تناسب روح العصر» (غلاب، ١٩٨٥، ص٥٦). وبصورة أوسع نجد عبد الرحمن ينظر للتحديث على أنه هو «محاولة إعادة بناء المجتمع من خلال تبني منجزات الحضارة الحديثة، مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والإنسانية»(عبد الرحمن، ٢٠٠٦، ص٩٣).

ويشير "والرشتاين" إلى التحديث على أنه « إدماج المجتمعات التقليدية ضمن نظام الاقتصاد العالمي الحديث، مما يغير أنماط الإنتاج والثقافة»

(Wallerstein,1974**).** والتحديث من وجهة نظر "مارفين هاريس" هو «التغيير التدريجي في الثقافة والبنية الاجتماعية نتيجة لاعتماد أساليب إنتاج متقدمة» **(**Harris, 1979 **)، بينما** نجد "أنتوني جيدنز" يُعرف التحديث على أنه هو «التحول من المجتمعات التقليدية القائمة على الأوضاع المحلية إلى المجتمعات الحديثة المتمحورة حول الدولة والصناعة»**(**Giddens,1990**).** وفي نفس السياق يؤكد "جيرتز" أن التحديث هو «العملية التي تتحول فيها المجتمعات من أنظمة تعتمد على التضامن التقليدي إلى أنظمة تعتمد على التخصص والتعقيد الاجتماعي»**(**Geertz,1973**).**

وفي ضوء المعطيات النظرية والميدانية السابقة يمكن صياغة التعريف الإجرائي للتحديث في ضوء المؤشرات التالية:

أ–العمل في الوجه البحري بمحافظة القاهرة (العمل).

ب–الإقامة الدائمة في محافظة القاهرة (التحضر).

ج–تعليم الأبناء في المدارس والجامعات الحكومية وغير الحكومية (التعليم).

د–التفاعل والتواصل مع المجتمع الحضري الحديث (علاقات الاتصال الاجتماعي).

٢–اللغة النوبية:

«تعد اللغة النوبية واحدة من أقدم اللغات الحية في العالم، حيث يعود تاريخ استخدامها إلى أكثر من خمسة آلاف سنة، وقد كانت اللغة النوبية هي لغة الإمبراطورية النوبية القديمة التي كانت تمتد من النيل في مصر والسودان، وكانت تُستخدم في العديد من النصوص التاريخية والفنية» (نور، ٢٠١١، ص. ٥٦). فاللغة النوبية هي «مجموعة من اللغات التي تتوزع بين منطقتين رئيسيتين: شمال السودان وجنوب مصر؛ ومازال يتحدث بها العديد من أبناء المجتمعات النوبية

التي تحتفظ بالعديد من العادات الثقافية واللغوية القديمة، وتتنوع اللغة النوبية إلى العديد من اللهجات التي تختلف في المفردات والأصوات، مع وجود تشابهات جوهرية بينها» (عبد اللطيف، ٢٠٠٧، ص.٨٧).

«وتتوزع اللغات النوبية في جغرافيا متعددة، بداية من مناطق النيل العليا في مصر وصولًا إلى مناطق وادي النيل في السودان؛ وتختلف اللهجات النوبية باختلاف المواقع الجغرافية، لكن جميعها تشترك في جذور لغوية مشتركة وأسس تركيبية معينة»(الحسن، ٢٠١٦، ص.٩٧). واللغة النوبية ليست لغة واحدة، بل هي «مجموعة من اللغات التي تتفرع إلى عدة لهجات رئيسية، مثل النوبية الشمالية والنوبية الجنوبية، ويتميز كل نوع منها بخصائص لغوية خاصة، ولكن جميعها تتشارك في جذور لغوية»(الجمل، ٢٠١٣، ص.١١٧).

وفي ضوء المعطيات النظرية والميدانية السابقة يمكن صياغة التعريف الإجرائي للغة النوبية في ضوء المؤشرات التالية:

أ– اللغة الفاديجة ويتحدث بها الجماعة الإثنية الفاديجية.

ب– اللغة الكنزية ويتحدث بها الجماعة الإثنية الكنزية أو الكنوز.

٣–الجيل:

يُعتبر الجيل في علم الاجتماع «بمثابة وحدة زمنية تمثل المرحلة التي يمر بها الأفراد في المجتمع، ويتم تحديد الجيل من خلال الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي يعيش فيها أفراد هذا الجيل، والتي تؤثر على أسلوب حياتهم ورؤيتهم للعالم. ويتغير الجيل عبر مرور الوقت حيث تحدث تحولات اجتماعية كبيرة مثل الحروب، التحولات الاقتصادية، والتغيرات التكنولوجية، التي تسهم في تشكيل خصائص الجيل» (Mannheim, 1952)؛ وفي هذا السياق، يتم فهم الجيل على أنه «مجموعة من الأفراد الذين نشأوا في نفس الإطار الاجتماعي والنفسي،

ويشتركون في أساليب التفكير والعواطف والتوقعات. ويمثل الجيل هنا فئة محددة تشترك في تجارب الحياة التي تترك أثرًا مشتركًا على الطريقة التي يرون بها العالم» (Coleman, 1990). ويشير مفهوم الجيل في الأنثروبولوجيا الثقافية إلى «كيفية نقل الثقافة من جيل إلى آخر عبر آليات التعليم غير الرسمي مثل الرواية الشفهية، الطقوس، والممارسات اليومية، ويهتم الأنثروبولوجيون الثقافيون بكيفية تطور العادات والممارسات من جيل إلى جيل وكيف يمكن أن تتغير القيم الثقافية بمرور الزمن، لاسيما في المجتمعات التي تشهد تحولات سريعة» (Geertz,1973).

ويعالج مفهوم الجيل في هذا السياق «كيفية انتقال الموارد الاقتصادية، مثل المال والممتلكات، من جيل إلى آخر، بالإضافة إلى التقاليد الاقتصادية المتوارثة بين الأجيال. وتُعد هذه الممارسات حاسمة لفهم كيفية بناء الثروات وتوزيعها ضمن المجتمعات المختلفة عبر الأجيال» (Sahlins, 1972).

وفي ضوء المعطيات النظرية والميدانية السابقة يمكن صياغة التعريف الإجرائي للجيل في ضوء المؤشرات التالية:

وحيث أن التراث النظري المتعلق بدراسة الأجيال يميل إلى تقسيم كل جيل بحسب السِن المتقارب، باعتبار أن الجيل هو عشرون عامًا، فكان ضروريًا تقسيم أجيال المهاجرين النوبيين بمحافظة القاهرة إلى فئات جيلية، مع ملاحظة أن الجيل الأول ليس الجيل المؤسس للمهاجرين النوبيين بالقاهرة، ولكن الجيل الأول هم من تبقى من كبار السن بشرط: أن يكونوا وُلدوا في النوبة القديمة (مواليد الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين)، والذين قضوا فترة من حياتهم فيها قبل أن ينتقلوا إلى القاهرة ليقيموا فيها إقامة دائمة. أما الجيل الثاني: فهم من مواليد منتصف الخمسينيات حتى أواخر السبعينيات؛ بشرط: أن يكونوا وُلدوا في القاهرة، ولم يشهدوا الحياة في النوبة القديمة، كما أنهم لم يعيشوا في النوبة الجديدة. أما الجيل الثالث: فهم من مواليد الثمانينيات والتسعينيات والذين يمثلون جيل الشباب،

وهم من مواليد القاهرة، ولم يعيشوا من قبل في النوبة الجديدة. وتم تحديد تلك الشروط لتخدم رؤية الدراسة الراهنة في استخراج معلومات ثرية وحالات غنية تشرح تأثير تجربة التحديث على لغتهم النوبية.

سادسًا: التصور النظري للدراسة

ركز **"فرديناند دي سوسير" (١٨٥٨–١٩١٣)** Ferdinand de Saussure في أعماله على النظام الرمزي للغة وتأثير التغيرات الاجتماعية على بنيتها. حيث يرى «أن اللغة تتأثر بعمليات التحول الاجتماعي والثقافي. فالتحديث قد يؤدي إلى تغييرات في الاستخدام الرمزي للغات الأقل انتشارًا، بحيث يقتصر استخدامها بشكل رئيسي في المحيط الأسري، بينما اللغة الرئيسية للمجتمع والأوسع انتشارًا هي التي تصبح مهيمنة في المجال العام» (Saussure, 1916). إذن التحديث قد يؤدي إلى تغييرات في الاستخدام الرمزي للغة بين النوبيين، حيث يصبح استخدامها بشكل رئيسي في المحيط الأسري، بينما اللغة العربية هي التي تصبح مهيمنة في المجال العام. بيمنا ركز **"دوركايم" (١٨٥٨–١٩١٧)** Émile Durkheimاهتمامه على الروابط بين اللغة والمجتمع، واعتبر أن اللغة جزء من التضامن الاجتماعي. «فمع التحديث والتحولات الحضرية، قد تواجه اللغات الأقل انتشارًا، تحديات في الحفاظ على هذا التضامن، حيث يؤدي التغيير الاجتماعي إلى استبدال اللغة الأصلية بلغة الأغلبية» (Durkheim, 1912).

كما نجد **"مارسيل موس" (١٨٧٢–١٩٥٠)Marcel Mauss** يلفت الانتباه إلى «أن التحديث لا يغيّر فقط اللغة، بل يُغيّر أيضًا الطرائق التي تُستخدم فيها اللغة للتفاعل الاجتماعي»(Mauss, 1950) . ويشير **"إدوارد سابير" (١٨٨٤–١٩٣٩) Edward Sapir** إلى أن «اللغة ليست فقط وسيلة تواصل، بل هي حامل للثقافة والهوية. ومع توسع الأنشطة الاقتصادية الحديثة واندماج الجماعات الاثنية في بيئات حضرية أوسع، يتراجع استخدام لغتها في الحياة اليومية لصالح اللغات

السائدة(Sapir, 1921). «فالتحديث والعولمة يؤديان إلى فقدان الهوية الثقافية اللغوية، حيث تميل اللغات الأقل انتشارًا، إلى التراجع أمام لغات أكثر هيمنة اقتصاديًا وثقافيًا»(Sapir, 1929).

ويؤكد "مالينوفسكي" (١٨٨٤–١٩٤٢) Bronisław Malinowski على أن «انتقال المجتمعات التقليدية إلى أنظمة اقتصادية أكثر تعقيدًا، تتضاءل أهمية لغات الجماعات الاثنية، ويصبح تعلم اللغات السائدة ضرورة». (Malinowski,1922). **وفي نفس السياق نجد "كلود ليفي شتراوس" (١٩٠٨–٢٠٠٩)Claude Lévi-Strauss** يؤكد على «أن التحديث يحمل معه نزعة لطمس التقاليد الشفوية، مما يجعلها عُرضة للاندثار في ظل الهيمنة الثقافية للغات الأكثر استخدامًا» (Lévi-Strauss, 1955). وفي حالة النوبيين بمحافظة القاهرة، نجد أن انتشار اللغة العربية بوصفها لغة التعليم والإدارة قد تؤثر على استخدام اللغة النوبية، خاصة بين الأجيال الشابة التي تتحدث العربية بشكل رئيسي.

وأشار **"إرفينج جوفمان" (١٩٢٢–١٩٨٢) Erving Goffman** إلى أن «اللغة تُستخدم كأداة للعرض الذاتي في الحياة اليومية. ومع التحضر والتحديث، يُضطر أصحاب لغات الجماعات الاثنية، واللغات الأقل انتشارًا، إلى التحدث باللغات الأكثر استخدامًا من أجل التكيف مع الحياة الحضرية، مما يؤدي إلى تقليص استخدام لغتهم الفرعية»(Goffman, 1959). بينما نجد **"نعوم تشومسكي" (١٩٢٨–٢٠٢٣) Noam Chomsky** يركز على الكفاءة اللغوية وتأثير البيئة على تعلم اللغة. في إطار التحديث، «حيث يواجه الأطفال بيئة لغوية تهيمن عليها اللغات الأكثر استخدامً، مما يؤدي إلى تراجع الكفاءة في لغتهم الأقل انتشارًا» (Chomsky, 1965). **ويشير "جان بودريار" (١٩٢٩–٢٠٠٧) Jean**

Baudrillard إلى أن «التحديث يؤدي إلى تغييرات في دلالات اللغة بسبب هيمنة الرموز والصور الرقمية، مما يُحدث تحوّلاً في أنماط التعبير والمعاني.

ويطرح **"بيير بورديو" (١٩٣٠-٢٠٠٢) Pierre Bourdieu** في كتابه اللغة والسلطة الرمزية «فكرة الهيمنة الثقافية التي تؤدي إلى تعزيز استخدام النظام اللغوي السائد، مما يقلل من استخدام اللغات الأقل انتشارًا في المحافل الرسمية» **(بيير بورديو، ٢٠٢٢)**. وبالنظر إلى حال النوبيين بمحافظة القاهرة يجدون أنفسهم مضطرين للتكيف مع النظام اللغوي السائد للحفاظ على الاندماج الاجتماعي والاقتصادي. وتؤكد الدراسات الأنثروبولوجية التي أجرتها **"دوريان"(١٩٣٤-٢٠٢٣) Nancy Dorian** على «أن فقدان اللغة يرتبط بفقدان الهوية الثقافية، فاللغة تُعد عنصرًا هامًا للحفاظ على الهوية الثقافية، إلا أن عملية التحديث تشكل تحديًا كبيرًا في هذا السياق» (Dorian, 1981).

وتناول **برايان ستريت (١٩٤٦- ٢٠١٧) Brian Street** في أبحاثه تأثير التحديث على محو اللغات الأقل انتشارًا، حيث يرى «أن التحول إلى أنظمة التعليم الرسمية يمكن أن يؤدي إلى تهميش اللغات الأقل انتشارًا، لصالح لغات الهيمنة» (Street, 1984). وبالنسبة للغة النوبية، يتجلى هذا في الاعتماد على العربية في التعليم الرسمي، مما يضعف مهارات اللغة النوبية بين الأجيال الشابة.

ويأتي عالم اللغويات **"هيرمان باتيبو" (١٩٤٧- ٢٠٢١) Herman Batibo** والذي كانت اهتماماته تنصب حول دراسة الازدواجية اللغوية والحفاظ على اللغات المهددة بالانقراض في إفريقيا، ليؤكد على «أن الازدواجية اللغوية (Diglossia) الناتجة عن التحديث، قد تؤدي إلى تحول تدريجي في اللغة عند الجماعات الفرعية أصحاب اللغات الأقل انتشارًا، مما يؤدي إلى اقتصار استخدام لغتهم في نطاق محدود داخل الأسرة، بينما يعتمدون على النظام اللغوي السائد في المجالات العامة» (Batibo, 2005).

ومن خلال التصورات النظرية التي قمنا بعرضها لمختلف العلماء سنعمل على صياغة مجموعة من الاستخلاصات النظرية كما يلي:

١–أن اللغة هي نظام معرفي وثقافي يتماهى مع التنشئة الاجتماعية الأولى، ويقوىَ مع تعدد المؤسسات والشبكات والجماعات التي تدعم ذلك النظام.

٢–أن الجماعات الإثنية والأقليات ذات اللغات والهوية الخاصة بها – في لحظة ما – تدخل في مرحلة من مراحل الاندماج السياسي والاجتماعي الأمر الذي يفرض عليها التفاوض على هويتها (لغتها) مقابل الاندماج والحقوق.

٣–في ظل النظم المعرفية التي تحكم الدول القومية فإن استبعاد اللغات الفرعية يتم مع تزايد حركة التحديث والاندماج الجيو–سياسي للأقاليم والسكان.

٤–تظهر اللغة الرسمية للدولة باعتبارها اللغة المهيمنة التي تكون إطارًا لإذابة الروابط الفرعية للغات الأقليات.

٥–مع نجاح التحديث والتحضر والاندماج في مؤسسات الدولة وهياكلها تتنازل الإثنيات الصغيرة عن لغتها، والعديد من ملامح هويتها (لغتها).

٦– تعاني تلك الجماعات الإثنية من ازدواجية ثقافية تظهر لدى الأجيال الشابة التي لا تملك رأسمالاً ثقافيًا كافيًا، في نفس الوقت تضطر إلى الاندماج في سوق ثقافي واقتصادي لا يرحب بها.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(٧–١): أساليب الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج العلمي بأسلوبه الوصفي التحليلي: الذي يسمح بالوصف والمقارنة والتحليل والتفسير للبيانات والحقائق التي تم جمعها حول التحديث واللغة النوبية لدى عينة الدراسة الميدانية؛ علاوة على الأسلوب الأنثروبولوجي، الذي يعتمد على الطرائق والأساليب الكيفية في الوصف التحليلي

للظواهر الاجتماعية وعلاقتها بغيرها من الظواهر داخل المجتمع، وقوفًا على واقع الأوضاع الاجتماعية داخل مجتمع الدراسة.

(٧-٢) طرق الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على عدة طرق منهجية وهي: طريقة المسح الاجتماعي بالعينة باعتبارها من أهم الطرق الكمية في دراسة الظواهر؛ كما اعتمدت الدراسة على الطرق الكيفية كطريقتي المقابلة المتعمقة والملاحظة باعتبارهما من أهم الطرق في سبر أغوار هذه الظاهرة.

(٧-٣) مجالات الدراسة:

(٧-٣-١) مجتمع الدراسة:

يتضمن جميع المفردات التي ينطبق عليها خصائص عينة الدراسة، وفقًا للهدف العام, والتعريف الإجرائي لهذه الدراسة، فإن مجتمع الدراسة هو جميع الأجيال النوبية المقيمة بمحافظة القاهرة إقامةً دائمةً بدءًا من الجيل الأول الذي وُلد في النوبة القديمة ثم هاجر إلي القاهرة وأقام فيها إقامة دائمة، مرورًا بالجيلين الثاني والثالث اللذان وُلدا وأقاما إقامة دائمة بمحافظة القاهرة.

(٧-٣-٢) عينة الدراسة:

اتساقًا مع الهدف العام للدراسة، اعتمدت الدراسة الراهنة على العينة الغرضية (Purposive Sampling)«وهي واحدة من طرق العينات غير الاحتمالية التي تُستخدم في الدراسات البحثية. حيث يتم اختيار الأفراد المشاركين فيها بناءً على معايير معينة يحددها الباحث مسبقًا لتحقيق هدف الدراسة. وتُعتبر هذه الطريقة مناسبة عندما يكون المجتمع صغيرًا أو غير معروف الحجم، أو عندما يكون الهدف هو دراسة مجموعة محددة بخصائص معينة»(Etikan and Alkassim,2016:1-4). لذا تم اختيار العينة الغرضية من النوبيين المقيمين إقامة دائمة بمحافظة القاهرة

(مجتمع الدراسة)، وقد تم تطبيق المقياس على العدد المتاح من العينة للباحثين، والذي بلغ (١٥٥) مفردة موزعة على ثلاثة أجيال كالآتي:

جدول رقم (١) يوضح حجم العينة المسحوبة من مجتمع الدراسة			
الأجيال	ذكور	اناث	اجمالي العينة
الأول	٢١	٨	٢٩
الثاني	٥٥	٢٥	٨٠
الثالث	٢٤	٢٢	٤٦
م	١٠٠	٥٥	١٥٥

وقد تمثلت عينة الدراسة بالخصائص الاجتماعية الآتية:

جدول رقم(٢) يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة المطبق عليها المقياس وفقاً للخصائص الاجتماعية				
م	الخصائص	المتغيرات	التكرار	النسبة
	النوع	ذكور	١٠٠	%٦٤.٥
		اناث	٥٥	%٣٥.٥
١	العمر	من ٢٥ إلى٣٥سنة	٤٦	%٢٩,٧
		من ٣٦ إلى٦٠سنة	٨٠	% ٥١,٦
		من٦١ سنة فأكثر	٢٩	%١٨,٧
٢	الحالة التعليمية	الابتدائية	٢٩	%١٨.٧
		إعدادية	٢٠	%١٢.٩
		متوسط	٢٠	%١٢.٩
		جامعي	٦٠	%٣٨.٧
		فوق جامعي	٢٦	%١٦.٨
٣	الحالة الزواجية	أعزب	١٥	%٩.٧
		متزوج	١٢٢	%٧٨.٧
		مطلق	٥	%٣.٢
		أرمل	١٣	%٨.٤
٤	الحالة المهنية	بالمعاش	٤٦	%٢٩.٧
		موظف حكومي	٥٤	%٣٤.٨
		قطاع خاص	٤٤	%٢٨.٤
		أعمال حرة	١١	%٧.١
٥	الجماعة الاثنية	فاديجا	٩٠	%٥٨.١
		كنوز	٦٥	%٤١.٩

من الجدول السابق يتضح أن عينة الدراسة والبالغ قوامها (١٥٥) مفردة توزعت من حيث النوع إلي ٦٤.٥% من الذكور، مقابل ٣٥.٥% من الإناث.

–بالنسبة لمتغير العمر تبين أن١٨.٧% من جملة العينة تقع أعمارهم في الفئة من ٢٥ : ٣٥، وأن ٥١.٦% تقع أعمارهم في الفئة من ٣٦ : ٦٠، و ٢٩.٧% تقع أعمارهم في الفئة من ٦١فأكثر.

–أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي، فقد حصل١٦.٨%على دراسات عليا(ماجستير ودكتوراه)، وقد حصل ٣٨.٧% من مفردات العينة على تعليم جامعي، بينما حصل ١٢,٩% على تعليم متوسط، وقد حصل ١٢,٩% على الاعدادية، كما حصل ١٨.٧% من مفردات العينة على الابتدائية.

– أما متغير الحالة الزواجية فقد كانت نسبة ٧٨.٧% من مفردات العينة متزوج، بينما كان ٣.٢% من مفردات العينة مطلق، بينما كان٨.٤% من مفردات العينة أرمل.

– أما عن متغير المهنة فقد تفاوتت الحالة المهنية حيث أشار ٢٩,٧% من عينة البحث أنهم بالمعاش، في حين أشار٣٤.٨% من عينة البحث أنهم يعملون في القطاع الحكومي، بينما أشار ٧.١% من عينة البحث في الأعمال حرة، وأشار نسبة ٢٨.٤% من مفردات العينة بالقطاع الخاص.

–كما اختلفت عينة الدراسة بين الفاديجا والكنوز، حيث مثلت نسبة٥٨.١% من مفردات العينة من الفاديجا، بينما حصل الكنوز على نسبة٤١.٩% .

كما تضمنت عينة الدراسة أيضًا اختيار عينة غرضية، لتطبيق دليل المقابلة المتعمقة، بقصد التعمق في تفاصيل بعض البيانات التي تم جمعها، حيث تم أختيار خمسة عشر حالة يمثلون ثلاثة أجيال من النوبيين المقيمين إقامة دائمة بمحافظة القاهرة.

وقد تمثلت عينة الدراسة بالخصائص الاجتماعية الآتية:

جدول رقم(٣) يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة المطبق عليها دليل المقابلة وفقاً للخصائص الاجتماعية

رقم الحالة	العمر	المستوى التعليمي	الحالة الزواجية	الحالة المهنية	الزواج من نوبي/ نوبية	الجماعة الاثنية
١	٧٢	بدون مؤهل	أرمل	بالمعاش	متزوج	فاديجا
٢	٣٧	جامعية	متزوجة	أعمال حرة	متزوجة	كنوز
٣	٧٠	متوسط	متزوجة	بالمعاش	متزوجة	فاديجا
٤	٧٤	متوسط	متزوج	بالمعاش	متزوج	فاديجا
٥	٦٩	متوسط	متزوج	بالمعاش	متزوج	فاديجا
٦	٣٥	جامعية	متزوجة	ربة منزل	متزوجة	فاديجا
٧	٦١	بدون مؤهل	متزوج	بالمعاش	متزوج	كنوز
٨	٦٠	جامعي	أرمل	موظف	متزوج	كنوز
٩	٥٧	جامعي	متزوج	موظف	متزوج	فاديجا
١٠	٥٥	جامعي	متزوج	موظف	متزوج	فاديجا
١١	٦٨	بدون مؤهل	متزوج	بالمعاش	متزوج	فاديجا
١٢	٤٥	جامعية	متزوجة	أعمال حرة	متزوجة	كنوز
١٣	٤٦	متوسط	متزوجة	ربة منزل	متزوجة	كنوز
١٤	٣١	متوسط	متزوجة	ربة منزل	متزوجة	كنوز
١٥	٥٨	جامعي	متزوج	موظف	متزوج	كنوز

من الجدول السابق يتضح أن حالات الدراسة الميدانية البالغ قوامها(١٥) حالة تمت مقابلتهم ميدانيًا والتي توزعت من حيث النوع إلى(٩)حالات ذكور و(٦) حالات إناث.

–ومن حيث العمر فهناك حالتين من حالات الدراسة تقع في الجيل الثالث في العمر بين (٢٥–٣٥) وأن سبع حالات من حالات الدراسة تقع في الجيل الثاني بين (٣٦–٦٠) وأن ستة حلات من حالات الدراسة تقع في الجيل الأول من٦١فأكثر.

–ومن حيث الحالة المهنية فقد تبين أن ستة حالات (بالمعاش) وأن أربع حالات يعملون في (القطاع الحكومي) وأن حالتين من حالات الدراسة يمارسون (الأعمال الحرة) وأن ثلاث حالات(ربة منزل).

–ومن حيث الحالة الزواجية فقد تبين أن حالتين (أرمل) وأن (١٣) حالة متزوجة.

–أما من حيث الزواج من نوبي أو نوبية جميع حالات الدراسة قد تزوجوا من داخل الجماعة النوبية.

–أما من حيث الجماعة الاثنية فهناك ثمان حالات ينتمون لجماعة الفاديجا، وسبع حالات ينتمون لجماعة الكنوز.

(٧–٣–٢) المجال الزمني للدراسة:

استغرق إجراء الدراسة الراهنة ما يقارب ستة أشهر تقريبًا، مرت خلالها بمجموعة من المراحل ابتداءً بمرحلة الإعداد وصياغة الإطار النظري، ثم التحضير للعمل الميداني، مرورًا بتصميم أدوات الدراسة، ومرحلة جمع البيانات الميدانية التي بدأت من بداية شهر يونيو٢٠٢٤ حتى نهاية شهر نوفمبر٢٠٢٤ وصولاً لمرحلة تحليل البيانات، وكتابة التقرير النهائي للدراسة.

(٧–٤) أدوات جمع البيانات:

(٧–٤–١)مقياس ليكرت الخماسي:

من أجل استقصاء رأي النوبيين بمحافظة القاهرة حول التحديث والتحديات التي تواجه اللغة النوبية تم تصميم مقياس وفق تدرجات ليكرت الخماسي كأداة لجمع البيانات، والذي يعد من أكثر المقاييس استخدامًا للتعرف على اتجاهات المستقصى منهم. ويتكون من خمس درجات كما يوضحها الجدول (٤) التالي:

جدول رقم (٤) تدرج الاستجابات على مقياس ليكرت الخماسي

المقياس	موافق بشدة	موافق	محايد	أرفض	أرفض بشدة
التدرج	٥	٤	٣	٢	١

وجاء المقياس مقسمًا إلى ثلاثة أجزاء؛ خصص الجزء الأول للخصائص الاجتماعية، ك(النوع – الجيل– الحالة التعليمية– المهنة– الحالة الاقتصادية– الحالة الزواجية– الجماعة الاثنية الكنوز أو الفاديجا). والثاني لجانب اللغة النوبية في مجتمع المهجر(محافظة القاهرة)، والثالث لمظاهر التحديث.

(٧–٤–١–١) ثبات أداة الدراسة:

تم قياس درجة ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ من خلال المعادلة التالية:

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N-1) \cdot \bar{r}}$$

حيث (a) معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، و (N) عدد مفردات المقياس أو المحور، و(r) متوسط قيم معاملات الارتباط بين مفردات المقياس أو المحور ويحسب من خارج قسمة مجموع معاملات الارتباط بين مفردات المقياس أو المحور على عدد مفردات المقياس أو المحور، ويوضح الجدول (٥) معاملات الثبات التي تم الحصول عليها من خلال حزمة spss

جدول رقم (٥) معاملات الثبات لمقياس أداة الدراسة		
المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
اللغة النوبية في مجتمع المهجر (محافظة القاهرة)	١١	٨٩.٤
مظاهر التحديث	١٠	٨٦
الاجمالي	٢١	٩٥.٥

وبتحليل الجدول رقم (٥) السابق، يتضح أن معاملات الثبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) قوية حيث تراوحت بين (٨٩.٤) إلى (٨٦)، وبلغ معامل الثبات الاجمالي (٩٥.٥) مما يشير إلى ثبات المقياس بدرجة مرتفعة وموثوقية أداة البحث أنها تقيس ما أعد من أجله.

(٧-٤-١-٢) صدق أداة الدراسة:

تم حساب الصدق من خلال الاتساق الداخلي لعبارات المقياس، أي معرفة مدى اتساق جميع فقرات المقياس مع المحور الذي تنتمي إليه، وأن العبارة تقيس ما وضعت لقياسه، وبناء على ذلك قام الباحثون بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٦) الاتساق الداخلي لمحور اللغة النوبية في مجتمع المهجر والتحديث							
اللغة النوبية في مجتمع المهجر (القاهرة)				التحديث			
البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	.605	٧	.673	١	.762	٦	.824
٢	.687	٨	.719	٢	.687	٧	.821
٣	.749	٩	.756	٣	.664	٨	.706
٤	.762	١٠	.700	٤	.673	٩	.706
٥	.687	١١	.692	٥	.719	١٠	.760
٦	.664						

وبتحليل الجدول رقم (٦) أعلاه يتضح أن الاتساق الداخلي للغة النوبية في مجتمع المهجر (محافظة القاهرة) بأن جميع البنود تتسق مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث نجد أن معامل الارتباط تتراوح بين (.605) و(.762) وجميعها معاملات ارتباط قوية مما يشير إلى صدق المقياس. وكذلك جاء الاتساق الداخلي للتحديث بجميع بنوده متسقًا مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (.664) و(.824) وجميعها معاملات ارتباط قوية مما يشير إلى صدق المقياس.

(٧-٤-٢) دليل المقابلة المتعمقة:

إذا كان هدف الدراسة يتجه نحو الكشف عن بيانات تفصيلية حول حياة الأشخاص وسلوكياتهم وخبراتهم وتصوراتهم حول ما يعتنقونه من قيم أو اتجاهات، لذا تم الاستعانة بأدوات الأسلوب السوسيو-أنثروبولوجي، والتي تمثلت في الاعتماد على إجراء مقابلات متعمقة مع (خمسة عشر حالة). حيث عمل الباحثون على تصميم دليل مقابلة، والذي اشتمل على عدة محاور، تضمنت القضايا التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بأهداف الدراسة.

(٧-٤-٣) دليل الملاحظة:

تمت الاستعانة بدليل الملاحظة لتدعيم المعطيات الميدانية التي تم جمعها بواسطة دليل المقابلة المتعمقة، وإضافة حقائق جديدة حول موضوع الدراسة قد تكون أُغفِلت من قبل هذا الدليل، هذا وقد تكون دليل الملاحظة من عدة محاور تضمنت القضايا التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بأهداف الدراسة.

(٧-٥) المقاييس والمعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

١-معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس.

٢-معامل الارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للعبارات.

٣-اختبار شيفيه لتحديد اتجاه ودلالة الفروق بين مجموعات الدراسة.

٤-التكرارات والنسب المئوية للبيانات ذات الطبيعة الوصفية، من أجل وصف الخصائص أفراد العينة غالباً تكون في البيانات الأولية.

٥-المتوسط والانحراف المعياري لبعض عبارات البُعد لتحديد ترتيبها.

٦-تحليل التباين الأحادي anove one way لقياس فروق المتغيرات المستقلة على أبعاد المقياس.

٧-اختبار(ت) (T. Test) للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات مجموعات الدراسة.

(٧-٦) أسلوب تحليل البيانات ومعالجتها: اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكمي والكيفي وذلك وفقًا لنوعية البيانات التي جمعها الباحثون، وهى بيانات ومعطيات كمية وكيفية تعمل على إتاحة الفرصة لحالات الدراسة كي يسهموا بفاعلية وتلقائية في تشكيل نتائج الدراسة، حيث تتوقف مهمة الباحثون على التحليل والتنظير واستخلاص النتائج، واعتمدت تلك العملية على إجراءين أساسيين هما:

١-تحليل المحتوى أو المضمون والذي اتخذ مساران أساسيان:

أ–التحليل الرأسي: حيث السماح لكل حالة مفردة في الجيل الواحد بأن تعبر عن ذاتها بشكل يستوفي كل متغيرات الدراسة وتفصيلاتها وتساؤلاتها.

ب– التحليل الأفقي: عمل الباحثون على محاولة الوصول إلى نظرة عامة وكلية لكل حالات الدراسة، حيث يظهر الاتفاق أو الاختلاف بين كل حالات الدراسة وبالتحديد بين الأجيال الثلاثة للدراسة، وقد اتجه الباحثون في التحليل الأفقي إلى فهم التباينات والتماثلات في المواقف والمعاني المشتركة والسلوكيات الاجتماعية، وبما أتاح الفرصة لبناء نتائج عامة وشاملة، وبما يعبر عن تأثير التحولات الاجتماعية لتغير مواقف الأجيال، وفي نفس الوقت الوصول إلى رؤى واستخلاصات عامة لا تتحدد بمواقف فردية أو أحادية.

٢– التحليل في ضوء المعطيات النظرية للدراسة: إن العلاقة بين التحديث والتحديات التي تواجة اللغة النوبية بمحافظة القاهرة لاتناقش من خلال الأبعاد النظرية فقط، تلك الأبعاد التي كانت تتكون من مؤشرات نظرية تنسج خيوط الدراسة وتقويها، ولكن أيضًا من خلال فهم الأبعاد النظرية والمؤشرات عبر المستوى الميداني لتكوين وحدات لجمع وتحليل البيانات وفهم علاقاتها ببعضها البعض، وكان التاريخ الاجتماعي في قلب الرؤية النظرية للدراسة، فبدون التاريخ الاجتماعي لم يكن ممكنًا فهم التحولات التي مرت بها الجماعة النوبية بالقاهرة، وكذلك لم يكن ممكنًا تدقيق الاتجاهات والرؤى النظرية وفهم علاقاتها بحالات الدراسة.

ثامنًا: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

تعتبر اللغة وعاء للثقافة ووسيلة للتواصل بين البشر، ومخزن للتراث الذي تتوارثه الأجيال عبر آلاف السنين، من القيم والمعايير، ويعتبر اختلاف اللغة عند النوبيين عن غيرهم خاصية ثقافية فريدة تميز الهوية النوبية كمكون ثقافي مهم من

مكونات المجتمع. وتنقسم الجماعة النوبية إلى ثلاث جماعات إثنية متباينة لغويًا، حيث تلعب اللغة دورًا مهمًا في التمييز الإثني الفرعي فليس النوبيين شيئًا واحدًا، حيث يوجد ثلاث جماعات إثنية، «فجماعة العرب –من النوبيين– لم يعرفوا على امتداد تاريخهم سوى اللغة العربية. أما الكنوز والفاديجا فقد اتخذوا في أول أمرهم من اللغة الهيروغليفية لغة لهم، فقد كانوا يكتبون ويسجلون بها الأحداث التي تمر بهم، وبجانب هذه اللغة كانت لهم لغتهم الخاصة التي يستعملونها في أحاديثهم العادية. وعندما انفصلت بلاد النوبة عن مصر وانتقل ملوكها إلى "مروى" أهملوا اللغة الهيروغليفية، وكتبوا لغتهم بأحرف محلية جديدة، وقد سميت هذه الكتابة فيما بعد بالكتابة المروية. وفى العصر المسيحي استخدمت الحروف القبطية في كتابة اللغة النوبية، وظل النوبيون يكتبون لغتهم بالحروف القبطية حتى انتشر الإسلام، وخضعت البلاد لنفوذ المسلمين العرب، فانتهى استعمال الحروف القبطية وكتابة اللغة النوبية تمامًا». (على، ٢٠٠٨، ص. ٣٦). «والواضح أن اللغة النوبية تنقسم إلى لهجتين تبعًا لاختلاف الجماعات وفئاتهم، فالكنوز يتحدثون اللغة "الماتوكية" وهى تعنى باللغة النوبية "الشمالي" ويتحدث "الفاديجا" لغة تعرف باسم "المرسى" أي "الجنوبي"». (الفقى، ٢٠١٣، ص. ١٢). فموضوع اللغة يأتي ليضيف حاجزًا بين هذه الجماعات، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر من الجيل الثاني «الفاديكات دول غيرنا إحنا اللغة مختلفة هما ميعرفوش لغتنا وأحنا منعرفش لغتهم».

(٨-١) خصائص استخدام اللغة النوبية في ضوء تجربة التحديث التي تعرض لها النوبيين بمحافظة القاهرة

من الواضح –كما بينت الدراسة الميدانية– أن الجماعة النوبية تفخر بلغتها وتعتبرها جزءًا من هويتها التي تحرص على نقلها والحفاظ عليها، إلا أن الحياة

الحضرية بمحافظة القاهرة أسهمت بشكل واضح في نزع اللغة، حيث تكشف المقابلات الميدانية عن معاني متعددة عن أثر الحياة الحضرية بمحافظة القاهرة على تراجع اللغة النوبية. فصاحبة الحالة الثالثة من الجيل الأول عرضت الأسباب التي يمكن أن تكون قد ساهمت في ضعف استعمال اللغة النوبية وتراجع عمليات نقلها والحفاظ عليها، حيث أكدت ذلك بقولها «هجرتنا للقاهرة جنت على اللغة النوبية» وتلعب ظروف العمل في القاهرة دورًا بارزًا في عدم الحفاظ على اللغة النوبية، حيث جعلت النوبيون يتعرضون لضغوط لاتباع اللغة السائدة في بيئة العمل، فبيئة العمل تجبر النوبي على التحدث باللغات السائدة في أماكن العمل، مثل العربية أو الإنجليزية. مما يؤدي إلى تراجع استخدام اللغة النوبية، وتقليل فرصة ممارسة اللغة النوبية في الحياة اليومية. وهذا ما أكده صاحب الحالة الثامنة من الجيل الثاني بقوله «ظروف العمل مخلتناش نتكلم اللغة النوبية باستمرار»؛ فالتفاعل مع مجتمع واسع يستخدم اللغة العربية كوسيلة رئيسية للتواصل وعدم استخدام اللغة النوبية بشكل يومي في التفاعل الاجتماعي عمل على الحد من استخدام اللغة النوبية.

وكان واضحًا أن التعليم جزءًا مهمًا من الصراعات التي أدارتها الجماعة النوبية بمحافظة القاهرة بحكمة، حيث حرص الجيل الأول –الذي كان يجيد اللغة النوبية تحدثًا واستماعًا– على التنازل عن تعليم اللغة النوبية لأبنائهم وأحفادهم، حتى يتمكنوا من الانخراط في التعليم والمجتمع المحلي. حيث يؤكد صاحب الحالة العاشرة ذلك بقوله «الأسرة مهتمة بتعليم اللغات الأجنبية أكتر من النوبية»؛ وهو الأمر الذي يشرح بشكل واضح أثر تجربة التحديث على اللغة النوبية؛ فالرعيل الأول من النوبيين عمل على الاهتمام باللغات الأجنبية على حساب اللغة النوبية، وذلك من أجل إلحاق أبنائهم بالسلك الرسمي للفرص والوظائف الرسمية، حيث

يُنظر إلى اللغة النوبية على أنها غير مفيدة في سوق العمل أو التعليم العالي، مما دفع العديد من العائلات إلى التركيز على تعليم اللغات الأخرى؛ وهذا ما أكده صاحب الحالة الخامسة بقوله «احنا كل همنا العيل يلاقي ليه فرصة عمل بعدين». وتأتي صاحبة الحالة الثانية عشر من الجيل الثاني لتؤكد على أن التحديث عمل على الاندماج في المجتمع الجديد سعيًا وراء التفوق الدراسي، ومن ثم الحصول على فرصة عمل جديدة، الأمر الذي استدعى جهدًا مقصودًا لإدماج أبنائهم في المجتمع الجديد ولغته على حساب اللغة النوبية سواء أكانت اللغة الكنزية أو الفاديجية، حيث أكدت ذلك «الوالد والوالدة مكانوش بيتكلموا جمبنا نوبي علشان العيل يتعلم في المدرسة، لأنه كان عندهم فكر إني العيل مش حيعرف ينطق عربي، هما ضحوا باللغة علشان تعليمنا احنا». ويأتي اندثار اللغة النوبية من المخاوف التي تقلق النوبيين بمحافظة القاهرة بشأن استمرارية اللغة النوبية والحفاظ عليها، حيث أكد ذلك صاحب الحالة الأولى بقوله «اللغة في خطر شديد لأنها مع الوقت هتندثر عشان قلة من النوبيين هي اللي بتعرف نوبي كويس».

وإذا ما تجاوزنا التحليل الكيفي وانتقلنا إلى التحليل الكمي الناتج عن بيانات مقياس ليكرت الخماسي للتحديث واللغة النوبية يتضح الآتي:

لمعرفة الفروق بين مجموعات الدراسة من ذوي المؤهلات التعليمية المختلفة: (بدون مؤهل، ومجموعة الحاصلين على مؤهل متوسط، ومجموعة الحاصلين على مؤهل جامعي، ومجموعة الحاصلين على مؤهل فوق جامعي) بالنسبة لدرجاتهم على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One way analysis of variance (ANOVA والجدول رقم (٧) يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات في أبعاد تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة وفقًا للحالة التعليمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة(sig)
بين المجموعات	1.783	2	.891	3.330	.038
داخل المجموعات	40.690	153	.268		
الكلي	42.472	155			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

وبتحليل الجدول رقم (٧) يتضح:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف المؤهلات التعليمية المختلفة: (بدون مؤهل، ومجموعة الحاصلين على مؤهل متوسط، ومجموعة الحاصلين على مؤهل جامعي، ومجموعة الحاصلين على مؤهل فوق جامعي). ولتحديد اتجاه هذه الفروق ودلالتها قام الباحثون باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، والجدول رقم (٨) يوضح نتائج هذا الاختبار.

جدول (٨) نتائج اختبار شيفيه لاتجاه ودلالة الفروق بين مجموعات الدراسة من الحالات التعليمية المختلفة على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة.

	المجموعات والمتوسطات	مجموعة الابتدائية ٢٦.٦٢	مجموعة إعدادية ٢٦.٩٥	مجموعة مؤهل متوسط ٢٥.٨٥	مجموعة مؤهل جامعي ٢٦.٥٢	مجموعة مؤهل فوق جامعي ٢٥.٥٧
تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة	مجموعة الابتدائية ٢٦.٦٢	----------	٠.٣٢ (غير دالة)	٠.٧٧ (غير دالة)	٠.١٠ (غير دالة)	١.٠٥ *
	مجموعة إعدادية ٢٦.٩٥		---------	١.٠٩٩*	١.٤٣*	١.٣٧*
	مجموعة مؤهل متوسط ٢٥.٨٥			----------	٠.٦٧(غير دالة)	١.٩٨*
	مجموعة مؤهل جامعي ٢٦.٥٢				----------	٠.٠٥ (غير دالة)
	مجموعة مؤهل فوق جامعي ٢٥.٥٧					_____

تشير العلامة (**) إلى أن مستوي الدلالة هو (٠.٠١)، فى حين تشير العلامة (*) إلى أن مستوى الدلالة هو (٠.٠٥). المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من الجدول رقم (٨) ما يلي:

١–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة (الشهادة الابتدائية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل فوق الجامعي) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة (الشهادة الابتدائية).

٢–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل الجامعي) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الابتدائية) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة ذوي (الشهادة الابتدائية).

٣–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل الجامعي) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية).

٤–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل فوق الجامعي) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية).

٥–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل فوق الجامعي) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط).

٦– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الابتدائية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية.

٨–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة (الشهادة الابتدائية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية.

٩–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة ذوي (الشهادة الاعدادية) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية.

١٠–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل الجامعي) ومتوسط درجات مجموعة ذوي (المؤهل فوق الجامعي) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية.

ومما سبق، يمكن القول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة ذوي المؤهلات التعليمية المختلفة في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة ذوي(الشهادة الابتدائية)، ومجموعة(الشهادة الاعدادية)، ثم مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط).

ويمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية كالآتي:

ذوي الشهادة الابتدائية والشهادة الاعدادية والمؤهل المتوسط، عادةً ما يكونون أكثر عرضة للتأثر باللغات السائدة، نظرًا لأنهم يتفاعلون بشكل أكبر في الأسواق والأعمال اليومية، حيث تُستخدم اللغة السائدة للتواصل. بينما الأشخاص ذوي المؤهل الجامعي وفوق الجامعي يتفاعلون في بيئات أكاديمية وثقافية، كما أن لديهم وعي بأهمية اللغة كجزء من الهوية الثقافية وأهمية الحفاظ على لغتهم الأصلية وتوثيقها.

ولمعرفة الفروق بين مجموعات الدراسة من ذوي المهن المختلفة: (بالمعاش، موظف حكومي ، قطاع خاص، أعمال حرة) بالنسبة لدرجاتهم على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية في محافظة القاهرة تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One way analysis of variance (ANOVA والجدول رقم (٩) يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (٩) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات في أبعاد تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية في محافظة القاهرة وفقًا للحالة المهنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة (sig)
بين المجموعات	5.359	4	1.340	5.415	.000
داخل المجموعات	37.113	150	.247		
الكلي	42.472	154			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

وبتحليل الجدول رقم (٩) يتضح:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية من الحالات المهنية المختلفة: (بالمعاش، موظف حكومي، قطاع خاص، أعمال حرة). ولتحديد اتجاه هذه الفروق ودلالتها قام الباحثون باستخدام اختبار شيفيه Scheffe، والجدول رقم (٩) يوضح نتائج هذا الاختبار.

جدول (٩) نتائج اختبار شيفيه لاتجاه ودلالة الفروق بين مجموعات الدراسة من الحالات المهنية المختلفة على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة.

المتغير	المجموعات والمتوسطات	بالمعاش ٤٨.٦٨	موظف حكومي ٥١.٥٤	أعمال حرة ٥٠	قطاع خاص ٥١.٣٣
تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة	بالمعاش ٤٨.٦٨	----------	١.٣٦١*	٠.١٧٢ غير دالة	٢.٤٩٣*
	موظف حكومي ٥١.٥٤		---------	١.٧٢٨*	٢.٧٥٠*
	أعمال حرة ٥٠			----------	٣.٣٢٢*
	قطاع خاص ٥١.٣٣				----------

تشير العلامة (**) إلى أن مستوي الدلالة هو (٠.٠١)، فى حين تشير العلامة (*) إلى أن مستوى الدلالة هو (٠.٠٥).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

وبتحليل الجدول رقم (٩) يتضح:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة من هم (بالمعاش) ومتوسط درجات مجموعة (الموظفين الحكوميين) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة(الموظفين الحكوميين).

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة من هم (بالمعاش) ومتوسط درجات مجموعة من يعملون في (في المهن الحرة) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة من هم (بالمعاش) ومتوسط درجات مجموعة (القطاع الخاص) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة (القطاع الخاص).

٤-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة (الموظفين الحكوميين) ومتوسط درجات مجموعة (المهن الحرة) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة (الموظفين الحكوميين).

٦-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات مجموعة من يعملون في (المهن الحرة) ومتوسط درجات مجموعة (القطاع الخاص) في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. لصالح مجموعة (القطاع الخاص).

ومما سبق، يمكن القول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث من الحالات المهنية المختلفة للنوبيين لصالح مجموعة (العاملون في القطاع الخاص)، ومجموعة (الموظفين الحكوميين).

ويمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية كالآتي:

الموظفون الحكوميون والعاملون في القطاع الخاص غالبًا ما يعملون في بيئات يتعاملون فيها مع أشخاص من خلفيات مختلفة، مما يدفعهم لاستخدام اللغة الرسمية (مثل العربية)، مما قد يؤدي إلى تراجع استخدام اللغة النوبية في حياتهم اليومية.

كذلك قد يبتعد الموظفون والعاملون في القطاع الخاص عن مجتمعاتهم الأصلية بحكم العمل والتنقل، مما يضعف ارتباطهم باللغة. كما أن العاملون في القطاع الخاص والموظفون الحكوميون قد يشعرون بضغط لاستخدام اللغة الأكثر شيوعًا في بيئة العمل أو لتحقيق مكانة اجتماعية معينة، مما يؤدي إلى إهمال لغتهم الأصلية.

في المقابل، أصحاب المهن الحرة وأصحاب المعاشات قد يكونون أقل انخراطًا في هذه البيئات متعددة اللغات، وبالتالي أقل عرضة للتأثر. على سبيل المثال أصحاب المعاشات، يميلون إلى قضاء وقت أطول في مجتمعاتهم المحلية (خاصة في القرى النوبية) بعد التقاعد، مما يساعدهم على الحفاظ على اللغة النوبية، كذلك أصحاب المعاشات، الذين غالبًا ما يكونون أكبر سنًا، قد يكون لديهم وعي أكبر بأهمية الحفاظ على اللغة النوبية كجزء من هويتهم الثقافية، مقارنة بالأجيال العاملة التي قد تكون أكثر تأثرًا بمتطلبات العولمة والتواصل العصري.

(٨–٢) طبيعة استخدام اللغة النوبية لدى الأجيال

من الواضح –كما بينت الدراسة الميدانية– أن كبار السن يميلون إلى التمسك بلغتهم الأم (النوبية) كجزء من هويتهم الثقافية. وهذا يعود إلى أنهم نشأوا في بيئات أقل تأثيرًا من البيئات الحضرية وكانوا أكثر ارتباطًا بمناطقهم الأصلية في النوبة. فاللغة بالنسبة إلى الجيل الأول من أبناء النوبة الذي عاصر النوبة القديمة واستطاع إتقان اللغة النوبية من خلال الممارسة والاحتكاك، تمثل له معاني عظيمة فهي تمثل له كل معاني الفخر والاعتزاز والاعجاب بهذه اللغة المميزة للنوبي عن غيره، وهذا ما أكده صاحب الحالة الحادية عشر من الجيل الأول بقوله «أنا لما جيت من النوبة للقاهرة كنت بتكلم عربي مكسر، أنا أتعلمت اللغة العربية هنا، لكن أنا متمسك باللغة النوبية بكل حذافيرها». كما أن اللغة النوبية بالنسبة

للجيل الأول خاصةً تمثل رمزًا للهوية النوبية؛ فالتمسك بها أمر مهم، وكما قال صاحب الحالة السابعة من الجيل الأول «اللغة مرتبطة بالهوية احنا فقدنا الأرض ولم يتبقى لنا إلا اللغة»؛ ونتيجة للاندماج في الحياة الحضرية والتعليم باللغة العربية أو اللغات الأجنبية، يقل استخدام الشباب للغة النوبية، وتصبح اللغة العربية أو لغات أجنبية أخرى هي السائدة في حياتهم اليومية، فالانتقال من المناطق النوبية إلى محافظة القاهرة يؤدي إلى فقدان التواصل بين الأجيال الجديدة ومجتمعاتهم الأصلية، مما يضعف انتقال اللغة بين الأجيال. لذا فإن هناك العديد من النوبيين الذين يعجزون عن الحفاظ على مكونات اللغة النوبية؛ فمنهم من يفهم اللغة النوبية فهمًا ممتازًا لكنه لا يستطيع أن يتحدث بها؛ وقد أكد ذلك صاحب الحالة التاسعة من الجيل الثاني بقوله «أنا بفهم نوبي كويس جًدا لكن معرفشي أتكلم نوبي للأسف»، وتلعب الرغبة في تجنب العزلة الاجتماعية أو التمييز إلى ميل الشباب إلى استخدام اللغة الأكثر شيوعًا (العربية)، ومن ثم تصبح العربية أو لغات أخرى هي السائدة في حياتهم اليومية.

ولا شك أن تجربة التحديث كانت عاملاً مهمًا في الاندماج اللغوي خاصة لدى أبناء الجيل الثالث وهو ما أكدته صاحبة الحالة الرابعة عشر «أجيال الشباب مش مهتمة بتعلم اللغة النوبية». وتظهر بعض المعاني التي توضح أثر الحياة الحضرية على اللغة النوبية، حيث تأتي عدم الرغبة في تعلم اللغة النوبية من توابع الإقامة بمحافظة القاهرة، حيث عملت الحياة الحضرية على فقدان الدافعية لدى الآباء في تعلم ونقل اللغة النوبية مما ينعكس سلبًا على الأبناء، حيث تؤكد صاحبة الحالة السادسة من الجيل الثالث بقولها «جيل الشباب ما عندوش الاستعداد لتعلم اللغة النوبية»، ويأتي صاحب الحالة الأولى من الجيل الأول ليؤكد مدى صعوبة تعلم

الأجيال الشابة للغة النوبية، حيث يؤكد ذلك بقوله «جيل الشباب ما يعرفش نوبي خالص هم ما تعلموش نوبي من وهم صغيرين صعب دلوقتي يتعلموا».

وتعتبر اللغة وليدة البيئة الاجتماعية؛ وتُكتسب بالممارسة، فإتقان أي لغة يأتي بالممارسة، لأن اللغة تتشكل منذ المراحل الأولي لحياة الفرد، فالأسرة تلعب دورًا هامًا سواء بالسلب أو الإيجاب في المحافظة على كيان اللغة النوبية كجزء مهم من الهوية النوبية، والعمل على ضمان الاستمرارية لها، أو عدم المحافظة عليها، والتأثير على اللغة النوبية من خلال المحيط الخاص بها، فالتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة هي عملية بناء للغة النوبية؛ حيث قالت صاحبة الحالة الخامسة عشر من الجيل الثاني «لو الأسرة عارفة نوبي وتتكلم نوبي قصاد الأولاد الأبناء هيطلعوا عارفين نوبي».

ويقدم صاحب الحالة الرابعة من الجيل الأول رؤية مختلفة عن اللغة النوبية، وهي حضور اللغة النوبية في الممارسات الشعبية للنوبيين في محافظة القاهرة، فعلى الرغم من التحديات التي تواجه اللغة النوبية، إلا أنها نجدها حاضرة في الأفراح والمناسبات النوبية، حيث أكد ذلك بقوله «اللغة النوبية موجودة في الأفراح بنسبة ٨٠% عن طريق الأغاني النوبية»؛ كما أكد ذلك صاحب الحالة الثالثة عشر من الجيل الثاني بقوله «اللغة النوبية موجودة في الأفراح والمناسبات ممكن تلاقي أغاني نوبية من ٦٠ سنة أو ٧٠ سنة».

وإذا ما تجاوزنا التحليل الكيفي وانتقلنا إلى التحليل الكمي الناتج عن بيانات مقياس ليكرت الخماسي للتحديث واللغة النوبية يتضح الآتي:

لمعرفة الفروق بين الأجيال في العلاقة بين تجربة التحديث واستخدام اللغة تم استخدام تحليل التباين الأحادي(One way analysis of variance (ANOVA والجدول رقم (١٠) يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (١٠). نتائج تحليل التباين في اتجاه واحد بين درجات مجموعات الدراسة من الأجيال الثلاث على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية في محافظة القاهرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة (sig)
بين المجموعات	4.714	2	2.357	9.489	.000
داخل المجموعات	37.758	152	.248		
الكلي	42.472	154			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

يتضح من جدول (١٠) ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الدراسة (التحديث واللغة النوبية الخاصة بجماعتي الفاديجا والكنوز بمحافظة القاهرة) باختلاف الأجيال الثلاث (الجيل الأول ٦١ سنه فأكثر، الجيل الثاني من ٣٦ إلى٦٠سنة، الجيل الثالث من ٢٥ إلى٣٥سنة). ولتحديد اتجاه هذه الفروق ودلالتها قام الباحثون باستخدام اختبار شيفيه **Scheffe**، والجدول رقم (١١) يوضح نتائج هذا الاختبار.

جدول (١١). نتائج اختبار شيفيه لاتجاه ودلالة الفروق بين مجموعات الدراسة من الأجيال الثلاث على مقياس التحديث واستخدام اللغة النوبية.

المتغير	المجموعات والمتوسطات	الجيل الأول من ٦١ عام فأكثر ٤٩.١٨	الجيل الثاني (٣٦- ٦٠) عام ٥١.٢٩	الجيل الثالث (٢٥- ٣٥) عام ٥١.٦٣
تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة	الجيل الأول من ٦١ عام فأكثر ٤٩.١٨	----------	٢.١١*	٢.٤٥*
	الجيل الثاني (٣٦-٦٠)عام ٥١.٢٩		---------	٠.٣٤ (غير دالة)
	الجيل الثالث(٢٥- ٣٥) عام ٥١.٦٣			----------

تشير العلامة (**) إلى أن مستوي الدلالة هو (٠.٠١)، فى حين تشير العلامة (*) إلى أن مستوى الدلالة هو (٠.٠٥).

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

ويتضح من الجدول رقم (١١) ما يلي:

١–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الجيل الأول ذوي الفئة العمرية (أكثر من ٦١عام)، ومتوسط درجات الجيل الثاني ذوي الفئة العمرية من (٣٦–٦٠ عام) لصالح الجيل الثاني ذوي الفئة العمرية من (٣٦–٦٠ عام) في تجربة التحديث واللغة النوبية.

٢–توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الأول ذوي الفئة العمرية (أكثر من٦١عام)، ومتوسط درجات الجيل الثالث ذوي الفئة العمرية (٢٥– ٣٥) لصالح الجيل الثالث ذوي الفئة العمرية (٢٥– ٣٥) في تجربة التحديث واللغة النوبية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية كالآتي:

١–**مع التحول إلى التعليم الرسمي** الذي يستخدم اللغة العربية أو الإنجليزية كلغة رئيسية للتدريس، بدأت الأجيال الشابة تعتمد على هذه اللغات في التعبير والتواصل بدلاً من النوبية. أدى ذلك إلى تراجع استخدامها في الحياة اليومية.

٢–**الهجرة من المناطق النوبية** إلى المدن الكبرى بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل ساهمت في اندماج النوبيين في مجتمعات تتحدث لغات أخرى، وقد أدى هذا الاندماج إلى تراجع استخدام اللغة النوبية بين الأجيال الجديدة، خاصة في البيئات الحضرية.

٣–ضعف التوثيق والتدريس: لم تُوثَّق اللغة النوبية بشكل كافٍ ولم تُدرَّس بشكل رسمي، مما جعلها أقل قدرة على الاستمرار كلغة أم بين الأجيال الجديدة.

٤–التغيرات الثقافية والعولمة: الانفتاح على العالم من خلال وسائل الإعلام والإنترنت أدى إلى تعزيز استخدام لغات أكثر انتشارًا، مثل العربية والإنجليزية، على حساب اللغات المحلية.

٥–الضغط الاجتماعي والهوية: الأجيال الأصغر قد تشعر بضغط اجتماعي للتحدث بلغات تُعتبر "أكثر حداثة" أو "أكثر أهمية"، مما يجعلهم يعزفون عن استخدام اللغة النوبية خوفًا من التهميش أو الاندماج السلبي.

٦–ضعف نقل اللغة من الجيل الأكبر: الذي يتحدث النوبية فالجيل الأول الذي كان يجيد اللغة النوبية لم يحرص على تعليم اللغة للأبناء والأحفاد، إما بسبب وذلك لاعتقادهم أن اللغات الأخرى أكثر أهمية لمستقبلهم.

(٨–٣)التحديات التي تواجه استخدام اللغة النوبية في القاهرة وكيفية مواجهتها:

من الواضح –كما بينت الدراسة الميدانية– أن البحث عن الحفاظ على اللغة النوبية يمثل شغلًا شاغلًا للجيل الأول، فضياع اللغة بالنسبة لهم يعني ضياع كل شيء، أو كما قال صاحب الحالة الأولى من الجيل الأول «لو نسينا لغتنا، نبقى نسينا مين احنا، وأصلنا اللي بنفتخر بيه» فلا يبدوا أن ما تبقى من اللغة النوبية يرضيهم؛ أو كما قالت صاحبة الحالة الثالثة من الجيل الأول «بس احنا نتمنى يكون لينا هوية خاصة بينا لينا كلامنا وعاداتنا وتقاليدنا» ويمثل الاندماج الثقافي تحديًا يواجه الحفاظ على اللغة النوبية للنوبيين الذين يعيشون في محافظة القاهرة، فالنوبيون يعيشون في بيئة حضرية تضم تنوعًا ثقافيًا ولغويًا كبيرًا، مما يؤدي إلى اندماجهم في ثقافات أخرى وتراجع استخدام اللغة النوبية في الحياة اليومية. وهذا ما أكدته صاحبة الحالة الثانية عشر من الجيل الثاني بقولها «النوبيين بيعيشوا في كل حتة في القاهرة ومندمجين مع غيرهم في كل المناسبات».

ويلعب التأثير الاعلامي تحديًا أخر يواجه الحفاظ على اللغة النوبية للنوبيين الذين يعيشون بمحافظة القاهرة، فهيمنة وسائل الاعلام وعدم ترك مساحة إعلامية لظهور اللغة النوبية جعل فرص استخدام اللغة النوبية في الحياة اليومية أقل حظًا؛ وكما قال صاحب الحالة التاسعة من الجيل الثاني «وسائل الإعلام مهمشة لغتنا النوبية» ويتفق ذلك مع ما طرحته صاحبة الحالة الثالثة من الجيل الأول بقولها «البرامج الإعلامية نادرًا ما تُسلط الضوء على لغتنا النوبية أو تراثنا» وقد كشفت

المقابلات الميدانية عن الوعي الواضح لدى بعض حالات الدراسة الميدانية لسبل مواجهة بعض التحديات التي تواجه اللغة النوبية بمحافظة القاهرة، حيث أكد ذلك صاحب الحالة العاشرة من الجيل الثاني بقوله «احنا محتاجين مساحات إعلامية تُعبّر عن لغتنا النوبية» وتُقدم صاحبة الحالة الثانية عشر من الجيل الثاني رؤية مختلفة لسبل مواجهة بعض التحديات، حيث إنهم بصدد الحاجة إلى منصات إعلامية مخصصة لهم لدعم لغتهم النوبية، وتشجيع الأجيال الناشئة على تعلم واتقان اللغة النوبية «احنا عاوزين منصات إعلامية تُشجع الجيل الصغير على إني يتعلموا النوبية ويتكلموا بيها»، وهناك اتجاه ثالث من المبحوثين يرى في المسلسلات النوبية وسيلة ناجحة في دعم تعلم اللغة النوبية، حيث يؤكد ذلك صاحب الحالة الخامسة عشر من الجيل الثاني بقوله «نحلم ببرامج ومسلسلات نوبية تُعيد للغتنا مكانتها وتعزز من استخدامها بين النوبيين».

ومن التحديات التي ذكرها المبحوثين وكان لها أثر واضح أن اللغة النوبية ليس لها وجودًا أو اعترافًا في المقررات الدراسية في النظام التعليمي، مما جعل النوبيين بعيدين عن لغتهم خلال سنوات الدراسة، وهذا ما أكده صاحب الحالة الرابعة من الجيل الأول بقوله «في المدارس مبيدرسوش لعيالنا لغتنا» وتأتي طبيعة التعاملات في الحياة اليومية للنوبيين لتقف عائقًا لهم في التعامل بلغتهم النوبية، حيث أنها لغة صعبة التعلم على غير النوبيين، بل إن صعوبتها تمتد داخل الجماعات النوبية نفسها، حيث إن النوبي من جماعة الفاديجا لا يستطيع أن يفهم النوبي من جماعة الكنوز، وهذا ما أكدته صاحبة الحالة الثالثة من الجيل الأول «احنا هنا بنتكلم عربي لأني محدش هيفهمنا بلغتنا» ويأتي صاحب الحالة السابعة من الجيل الأول ليؤكد على أن اللغة النوبية مازالت حية وقوية في التراث الشعبي النوبي، وهذا يبعث الأمل في نفوس النوبيين على بقاء لغتهم النوبية حية نابضة، أو كما قال

«مش حتلاقي اللغة النوبية غير في أغانينا وأفراحنا» لذا نجد صاحب الحالة الحادية عشر من الجيل الأول يقترح بعض الوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة التحديات التي تقف عائقا أمام استمرارية اللغة النوبية، حيث يؤكد على أهمية مواصلة ومداومة المواطنين النوبيين بمحافظة القاهرة على التحدث باللغة النوبية في كل مظاهر حياتهم اليومية، أو كما قال «كل متكلمنا بلغتنا النوبية في بيوتنا وفي حياتنا اليومية، زاد الأمل في بقاء لغتنا النوبية حية» ويبدي صاحب الحالة العاشرة من الجيل الثاني قلقه الشديد على لغته النوبية بعبارات تعبر عن الأسى والحزن على ما آلت إلية اللغة النوبية، حيث يؤكد ذلك بقوله «حتى في بيوتنا بقينا نتكلم عربي».

ويأتي صاحب الحالة التاسعة من الجيل الثاني ليؤكد ذلك أيضًا بقوله «الدنيا هنا لهتنا وفقدنا الروابط التي كانت بتربطنا بلغتنا في قريتنا» إلا أن صاحب الحالة الرابعة من الجيل الأول كان قلقه أقل حدة حيث ربط بين بقاء كبار السن من النوبيين على قيد الحياة واستمرارية اللغة النوبية في الوجود، فكلما تواجد كبار السن ممن يجيدون اللغة النوبية، كلما كان هنا أمل في وجود اللغة النوبية واستمرارها، أو كما قال «احنا خايفين اني لغتنا النوبية تختفي مع اختفاء كبار السن»، وتأتي صاحبة الحالة السادسة من الجيل الثالث لتلقي اللوم على مؤسسات الدولة في تقصيرها وعدم اهتمامها في وضع برامج حمائية للغتهم النوبية، فالنوبيون هم جزء من نسيج المجتمع لابد من الاهتمام بهويتهم وتراثهم، أو كما قال «مفيش برامج حكومية تحافظ على لغتنا النوبية» وتؤكد ذلك أيضًا صاحبة الحالة الثانية من الجيل الثالث التي أبرزت الاهمال الشديد للغة النوبية وعدم الاهتمام بها، وعدم التشجيع من قبل أي مؤسسة حكومية على تعلم هذه اللغة، أو كما قالت «مفيش برامج حكومية تشجعنا على استخدام اللغة النوبية»

وإذا ما تجاوزنا التحليل الكيفي وانتقلنا إلى التحليل الكمي الناتج عن بيانات مقياس ليكرت الخماسي للتحديث واستخدام اللغة النوبية يتضح الآتي:

جدول (١٢) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول تجربة التحديث للنوبيين من خلال المقاييس الاحصائية

العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الرتبة
أرى أن المجتمع النوبي يتبنى أساليب حياة جديدة	3.8258	0.8615	76.516	مرتفع	3
أشعر بأن استخدام التكنولوجيا الحديثة اثر سلبا على اللغة النوبية.	3.9871	0.87525	79.742	مرتفع	1
أعتقد أن العادات النوبية قد تأثرت بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القاهرة.	3.7484	0.9575	74.968	مرتفع	5
أشعر بأن العمل في مدينة القاهرة اثر سلبا على اللغة النوبية.	3.8387	0.80971	76.774	مرتفع	2
أشعر بوجود توازن بين العادات النوبية التقليدية وضرورات الحياة الحضرية في القاهرة.	3.2581	1.12722	65.162	متوسط	9
ظروف الحياة في المدينة تجبرني ألا أتحدث بلغتي النوبية	3.6774	0.85231	73.548	مرتفع	6
ألاحظ تزايد الاهتمام بتعليم اللغات بين النوبيين الشباب.	3.7613	0.87597	75.226	مرتفع	4
أعتقد أن الانتقال إلى المدينة ساهم في تعزيز التنوع الثقافي للنوبة.	3.1226	0.98255	62.452	متوسط	10
أرى أن الثقافة النوبية أصبحت أكثر انفتاحًا على الثقافات الأخرى بسبب التحديث.	3.3161	0.97204	66.322	متوسط	8
ألاحظ تطور العلاقات الاجتماعية بين النوبيين في القاهرة لتصبح أكثر تفاعلاً مع المجتمع المحيط.	3.3419	0.98323	66.838	مرتفع	7
المحور ككل التحديث	3.5877	0.50108	71.754	مرتفع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

وبتحليل الجدول رقم (١٢) السابق يتبين الآتي:

- قياس مستوى آراء واتجاهات عينة الدراسة يميل إلى تأثر النوبيين بتجربة التحديث (مرتفع) بمتوسط (3.5877) وانحراف معياري (0.50108).
- تم ترتيب العبارات من الأكبر وزنًا إلى الأقل وزنًا وفقًا لدرجة الأهمية.
- أكثر العبارات أهمية هي «أشعر بأن استخدام التكنولوجيا الحديثة لها أثر على اللغة النوبية» وذللك بمتوسط (3.9871) وانحراف معياري (0.87525) وفي ذلك يذهب(أحمد، ٢٠٠٥) ليؤكد الدور الايجابي الذي يمكن أن تقدمه التكنولوجيا الحديثة للغة النوبية، حيث يؤكد على أن الحركات الثقافية النوبية تسعى لاستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الرقمية لتشجيع تعلم اللغة النوبية. بينما يأتي (شمس، ٢٠١٥) ليبرز الأثر السلبي الذي يحدثه التطور التكنولوجي على اللغة النوبية، حيث يؤكد بقوله: أن ظاهرة العولمة صاحبها تطور تكنولوجي هائل، مما دعم تآكل الزمان والمكان وتآكل "الدولة القومية"، وتأكيد فكرة "المواطنة العالمية"، مما هدد الهويات واللغات. وفي نفس السياق يأتي (مالك، ٢٠١٧) ليؤكد على أن تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، احدثت تأثير في النسيج اللغوي والثقافي للمجتمعات العربية. كما أكد ذلك أيضًا دراسة (Morales, 2021) حيث يرى أن المجتمعات التي تتحدث عدة لغات (مثل المجتمعات متعددة الأعراق) شهدت تحولًا لغويًا نتيجة التحديث، فالتكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية عملوا على زيادة حدة الصراع اللغوي بين اللغات المحلية واللغات العالمية، حيث تم تعزيز استخدام

ومكانة اللغة العالمية على حساب اللغات الأصلية، مما أدى إلى مخاطر انقراض بعض اللغات.

- جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية عبارة «أشعر بأن العمل في مدينة القاهرة أثر سلبًا على اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (3.8387) وانحراف معياري(0.80971). فبيئة العمل إذا كانت تتضمن التحدث بعدة لغات تأتي اللغات الأقل انتشارًا –حال اللغة النوبية– إلى الاقتراض من اللغات الأوسع انتشارًا –حال اللغة العربية– وفي ذلك يذهب (الدليمى، ٢٠١٧) أن «للاقتراض فضل كبير في اطلاعنا على مفردات اللغات الأخرى ومعانيها، مما يجعل العربي قادرًا على فهم طائفة من الألفاظ غير العربية. إلا أن الاقتراض له سلبيات على اللغة حيث يؤدي إلى إبعاد اللسان العربي عن التكلم بالألفاظ العربية، حتى تنسى شيئًا فشيئًا». وفي نفس السياق نجد سابيير(Sapir, 1921) يؤكد على «أن توسع الأنشطة الاقتصادية الحديثة واندماج الجماعات الاثنية في بيئات حضرية أوسع، يتراجع استخدام لغتها في الحياة اليومية لصالح اللغات السائدة». ويأتي(Malinowski,1922) ليؤكد ذلك حيث يرى «أن انتقال المجتمعات التقليدية إلى أنظمة اقتصادية أكثر تعقيدًا، تتضاءل أهمية لغات الجماعات الاثنية، ويصبح تعلم اللغات السائدة ضرورة».
- جاء في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية عبارة «أرى أن المجتمع النوبي يتبنى أساليب حياة جديدة» وذلك بمتوسط حسابي (3.8258) وانحراف معياري(0.8615) وفي ذلك يذهب (Goffman, 1959) إلى «أن اللغة تُستخدم كأداة للعرض الذاتي في الحياة اليومية. ومع التحضر والتحديث، يُضطر أصحاب لغات الجماعات الاثنية، واللغات الأقل انتشارًا، إلى

التحدث باللغات الأكثر استخدامًا من أجل التكيف مع الحياة الحضرية، مما يؤدي إلى تقليص استخدام لغتهم الفرعية».

- جاء في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية عبارة «ألاحظ تزايد الاهتمام بتعليم اللغات بين النوبيين الشباب» وذلك بمتوسط حسابي (3.7613) وانحراف معياري(0.87597) وفي ذلك يذهب (فيدوح، ٢٠٠٩) إلى «أن اللغة العربية في السنوات الأخيرة في الجزائر تشهد تراجعًا مثيرًا، فالتعصب للغة الأجنبية، بدافع مسايرة العولمة ومشتقاتها من الوسائل التي عملت على تدمير اللغة العربية». كما يؤكد (حسان، ٢٠١٢) على «أن ظهور التقدم التكنولوجي في الاتصالات والإقبال على استخدام الانجليزية لغة العولمة اثر خطير على اللغة العربية، حيث يتجلى في استخدام كلمات أجنبية مكتوبة بحروف عربية كمسميات للمحال التجارية، وتفضيل التعليم الأجنبي على التعلم باللغة العربية. وأصبح من الشائع استخدام كلمات انجليزية أثناء التحدث باللغة العربية». وفي نفس السياق يأتي (Fishman, 1991) ليؤكد على «أن التحديث، خاصة مع انتشار التعليم النظامي، والتوسع في استخدام اللغات الوطنية أو العالمية، يؤدي إلى فرض لغات كبرى على حساب اللغات المحلية الأقل انتشاراً"، مما يسبب ضعفًا تدريجيًا في تلك اللغات». كما يؤكد (Taylor, 2020) على «أن التحديث يؤثر بشكل أكبر على المجتمعات الحضرية مقارنة بالمجتمعات الريفية، ففي المدن الكبرى، يَتبَنّىَ السكان بشكل أسرع اللغة الرقمية واللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية، بينما في المناطق الريفية يتمسك السكان باستخدام اللغة المحلية».
- جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية عبارة «أعتقد أن العادات النوبية قد تأثرت بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في القاهرة» وذلك

بمتوسط حسابي (3.7484) وانحراف معياري(0.9575) وفي ذلك يذهب (Mauss, 1950) إلى أن «التحديث لا يغيّر فقط اللغة، بل يُغيّر أيضًا الطرائق التي تُستخدم فيها اللغة للتفاعل الاجتماعي».

- جاء في المرتبة السادسة من حيث الأهمية عبارة «ظروف الحياة في المدينة تجبرني ألا أتحدث بلغتي النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (3.6774) وانحراف معياري(0.9575) وفي ذلك يذهب (Batibo, 2005) إلى أن «أن الازدواجية اللغوية (Diglossia) الناتجة عن التحديث قد تؤدي إلى تحول تدريجي في اللغة عند الجماعات الفرعية أصحاب اللغات الأقل انتشارًا، مما يؤدي إلى اقتصار استخدام لغتهم في نطاق محدود داخل الأسرة، بينما يعتمدون على النظام اللغوي السائد في المجالات العامة» كما يؤكد ذلك (بيير بورديو، ٢٠٢٢) حيث يرى «أن الهيمنة الثقافية تؤدي إلى تعزيز استخدام النظام اللغوي السائد، مما يقلل من استخدام اللغات الأقل انتشارًا في المحافل الرسمية».
- جاء في المرتبة السابعة من حيث الأهمية عبارة «ألاحظ تطور العلاقات الاجتماعية بين النوبيين في القاهرة لتصبح أكثر تفاعلاً مع المجتمع المحيط» وذلك بمتوسط حسابي (3.3419) وانحراف معياري(0.98323) وفي ذلك يذهب(Khalid, 2020) إلى أن «التحديث يدفع الأفراد إلى المشاركة في المحادثات العالمية عبر الإنترنت باستخدام لغات مشتركة. وتؤثر هذه الظاهرة على البنية الاجتماعية لأنها تُفضي إلى تغييرات في التواصل الاجتماعي وتَبَنّي لغات موحدة تعزز التفاعل بين الأفراد من خلفيات ثقافية ولغوية متنوعة». كما يأتي (Durkheim, 1912) ليعتبر أن اللغة جزء من التضامن الاجتماعي. «فمع التحديث والتحولات الحضرية، قد تواجه اللغات الأقل انتشارًا، تحديات في الحفاظ على هذا التضامن، حيث يؤدي التغيير الاجتماعي إلى استبدال اللغة الأصلية بلغة الأغلبية».

- جاء في المرتبة الثامنة من حيث الأهمية عبارة «أرى أن الثقافة النوبية أصبحت أكثر انفتاحًا على الثقافات الأخرى بسبب التحديث» وذلك بمتوسط حسابي (3.3161) وانحراف معياري(0.97204).
- جاء في المرتبة التاسعة من حيث الأهمية عبارة «أشعر بوجود توازن بين العادات النوبية التقليدية وضرورات الحياة الحضرية في القاهرة» وذلك بمتوسط حسابي (3.2581) وانحراف معياري(1.12722) وفي ذلك يذهب(Goffman, 1959) إلى أن «اللغة تُستخدم كأداة للعرض الذاتي في الحياة اليومية. ومع التحضر والتحديث، يُضطر أصحاب لغات الجماعات الاثنية، واللغات الأقل انتشارًا، إلى التحدث باللغات الأكثر استخدامًا من أجل التكيف مع الحياة الحضرية، مما يؤدي إلى تقليص استخدام لغتهم الفرعية»
- جاء في المرتبة العاشرة من حيث الأهمية عبارة «أعتقد أن الانتقال إلى المدينة ساهم في تعزيز التنوع الثقافي للنوبة» وذلك بمتوسط حسابي (3.1226) وانحراف معياري(0.98255).

جدول (١٣) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول خصائص استخدام اللغة النوبية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الرتبة
١	أشعر بأنني ضعيف قي اللغة النوبية	4.2129	0.82168	84.258	مرتفع جدا	2
٢	لا يتحدث أبنائي اللغة النوبية	4.2323	0.67246	84.646	مرتفع جدا	1
٣	لا يحرص أبنائي على تعلم اللغة النوبية.	4.071	0.73951	81.42	مرتفع	6
٤	لا أحرص على تعلم اللغة النوبية	4.2	0.67804	84	مرتفع جدا	3
٥	لا تساعد الدولة في الحفاظ على اللغة النوبية.	3.8968	0.83101	77.936	مرتفع	11
٦	أثرت الإقامة في القاهرة على استخدام اللغة النوبية.	4.1742	0.73985	83.484	مرتفع	5
٧	لا تحرص الأسر النوبية على تعليم الأبناء اللغة النوبية.	4.1806	0.78518	83.612	مرتفع	4
٨	تساهم الجمعيات النوبية في القاهرة في تعليم اللغة النوبية.	4.0387	0.78031	80.774	مرتفع	9
٩	أقبل تعليم غير النوبيين اللغة النوبية.	3.9677	0.78475	79.354	مرتفع	10
١٠	الفاديج أكثر محافظة على لغتهم النوبية من الكنوز	4.071	0.73951	81.42	مرتفع	7
١١	اللغة النوبية حاضرة في المناسبات النوبية.	4.0645	0.69951	81.29	مرتفع	8
	المحور الاول ككل اللغة النوبية في مجتمع المهجر.	4.1009	0.52516	82.018	مرتفع	

في مجتمع المهجر من خلال المقاييس الإحصائية.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

وبتحليل الجدول رقم (١٣) السابق يتبين الآتي:

- قياس مستوى آراء واتجاهات عينة الدراسة يميل إلى تأثير مجتمع المهجر (القاهرة) على اللغة النوبية (مرتفع) بمتوسط (4.1009) وانحراف معياري (0.52516).

- تم ترتيب العبارات من الأكبر وزناً إلى الأقل وزناً وفقًا لدرجة الأهمية.
- أكثر العبارات أهمية هي «لا يتحدث أبنائي اللغة النوبية» وذللك بمتوسط (4.2323) وانحراف معياري (0.67246) وفي ذلك يذهب(حسن، ٢٠١٨) إلى «وجود عدد من أبناء النوبيين الذين نزحوا إلى المدن لا يتحدثون لغتهم النوبية الأم». ويؤكد (الدليمى، ٢٠١٧) أن «الاقتراض له سلبيات على اللغة حيث يؤدي إلى إبعاد اللسان العربي عن التكلم بالألفاظ العربية، حتى تنسى شيئًا فشيئًا».
- جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية عبارة «أشعر بأنني ضعيف قي اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.2129) وانحراف معياري(0.82168) وفي ذلك يذهب (Fishman, 1991) «أن التحديث، يؤدي إلى فرض لغات كبرى على حساب اللغات المحلية الأقل انتشاراً"، مما يسبب ضعفًا تدريجيًا في تلك اللغات».
- جاء في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية عبارة «لا أحرص على تعلم اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.2) وانحراف معياري(0.78518) وفي ذلك يذهب (Taylor, 2020) أن «التحديث يؤثر بشكل أكبر على المجتمعات الحضرية، ففي المدن الكبرى، يَتَبَنّىَ السكان بشكل أسرع اللغة الرقمية واللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية».
- جاء في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية عبارة «لا تحرص الأسر النوبية على تعليم الأبناء اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.1806) وانحراف معياري(0.78518) وفي ذلك يذهب (Saussure, 1916)«أن اللغة تتأثر بعمليات التحول الاجتماعي والثقافي. فالتحديث قد يؤدي إلى تغييرات في الاستخدام الرمزي للغات الأقل انتشارًا، بحيث يقتصر استخدامها بشكل رئيسي في المحيط الأسري».

- جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية عبارة «أثرت الإقامة في القاهرة على استخدام اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.1742) وانحراف معياري(0.73985) وفي ذلك يذهب (Hayden, 2019) أن «التحديث يعزز خطر فقدان بعض اللغات الأصلية أو التقليدية، فَتَبَنّي الكلمات والمصطلحات الحديثة يؤدي إلى انقراض بعض الكلمات أو حتى اللغة الكاملة». وفي نفس السياق يؤكد (Morales, 2021) أن «المجتمعات التي تتحدث عدة لغات (مثل المجتمعات متعددة الأعراق) شهدت تحولًا لغويًا نتيجة التحديث، حيث تم تعزيز استخدام ومكانة اللغة العالمية على حساب اللغات الأصلية، مما أدى إلى مخاطر انقراض بعض اللغات».
- جاء في المرتبة السادسة من حيث الأهمية عبارة «لا يحرص أبنائي على تعلم اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.071) وانحراف معياري(0.73951) وفي ذلك يذهب (Sapir, 1929) إلى أن «التحديث والعولمة يؤديان إلى فقدان الهوية الثقافية اللغوية، حيث تميل اللغات الأقل انتشارًا، إلى التراجع أمام لغات أكثر هيمنة اقتصاديًا وثقافيًا»
- جاء في المرتبة السابعة من حيث الأهمية عبارة «الفاديج أكثر محافظة على لغتهم النوبية من الكنوز» وذلك بمتوسط حسابي (4.071) وانحراف معياري(0.73951).
- جاء في المرتبة الثامنة من حيث الأهمية عبارة «اللغة النوبية حاضرة في المناسبات النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.0645) وانحراف معياري(0.69951) وفي ذلك يذهب (شلبي، ٢٠١٣) إلى أن «اللغة النوبية تُستخدم كأداة ثقافية وشفرة مجتمعية تعزز التواصل بين النوبيين

في مناسباتهم التقليدية والاحتفالية، وتظهر كجزء لا يتجزأ من الهوية النوبية». وفي نفس السياق تؤكد دراسة (رجب، ٢٠١٣) «أن اللغة النوبية تستخدم في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الثقافية للحفاظ على الهوية النوبية، حيث تعمل على تعزيز الروابط بين أفراد المجتمع النوبي، فهي تُعتبر وسيلة للتعبير عن الفلكلور والموروث الشعبي».

- جاء في المرتبة التاسعة من حيث الأهمية عبارة «تساهم الجمعيات النوبية في القاهرة في تعليم اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (4.0387) وانحراف معياري(0.78031) وفي ذلك يذهب (أحمد، ٢٠٠٥) «الحركات الثقافية النوبية تسعى لاستخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام الرقمية لتشجيع تعلم اللغة النوبية».
- جاء في المرتبة العاشرة من حيث الأهمية عبارة «أقبل تعليم غير النوبيين اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (3.9677) وانحراف معياري(0.78475).
- جاء في المرتبة الحادية عشر من حيث الأهمية عبارة «لا تساعد الدولة في الحفاظ على اللغة النوبية» وذلك بمتوسط حسابي (3.8968) وانحراف معياري(0.83101) وفي ذلك تذهب(Dorian, 1981) «أن فقدان اللغة يرتبط بفقدان الهوية الثقافية، فاللغة تُعد عنصرًا هامًا للحفاظ على الهوية الثقافية، إلا أن عملية التحديث تشكل تحديًا كبيرًا في هذا السياق».

ولمعرفة الفروق بين مجموعتي الدراسة (مجموعة الذكور، مجموعة الإناث) بالنسبة لدرجاتهم على مقياس تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة واتجاه الفروق

بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة: (مجموعة الذكور، مجموعة الإناث)، والجدول رقم (١٤) يوضح نتائج هذا التحليل على النحو التالي:

جدول (١٤) نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطى درجات مجموعتي الدراسة: (مجموعة الذكور، ومجموعة الاناث) في تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة.

المجموعة	المتغير	ن	م	ع	قيمة (ت)	د.ح	مستوى الدلالة sig	اتجاه الفروق
اناث	تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية في محافظة القاهرة	٥٥	١٨.٤٢	٣.٠٣	٣.٣٥١	٣٢٧	٠.٠٥	الذكور
ذكور		١٠٠	١٩.٣٨	١.٨٣				

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

ويتضح من الجدول (١٤)، ما يلي:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الذكور والاناث في تجربة التحديث واللغة النوبية في محافظة القاهرة. وذلك لصالح مجموعة الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية كالآتي:

تدل هذه النتيجة الإحصائية على أن تجربة التحديث أثرت على الذكور أكثر من الأناث قد يرجع للأسباب الآتية:

١–**العمل والاندماج الثقافي:** ثبت أن الكثير من الذكور النوبيين يعملون في بيئات متنوعة، حيث اللغة العربية هي الوسيلة الأساسية للتواصل، وهذا يعزز استخدامهم للغة العربية على حساب اللغة النوبية، بينما الإناث قد يكنّ أقل تعرضًا لهذه البيئات.

٢–**الاحتكاك بالمجتمع العام:** أن الذكور عادة ما يكونوا أكثر انخراطًا في الأنشطة العامة مثل العمل، التعامل مع المؤسسات الحكومية، أو التسوق في الأسواق

الكبيرة، مما يزيد من اعتمادهم على اللغة العربية. أما الإناث فقد يكنّ أكثر انخراطًا في الأنشطة المنزلية، مما يحافظ على استخدامهن للغة الأم.

٣–الدور الاجتماعي للمرأة في الحفاظ على اللغة: في الغالب أن النساء يكون لهن دورًا كبيرًا في نقل الثقافة واللغة للأجيال الجديدة، خاصةً في إطار الأسرة؛ وهذا قد يعزز تمسكهن باللغة النوبية واستخدامها في تنشئة الأطفال.

٤–الضغوط الثقافية: ثبت أن الكثير من الذكور يواجهون ضغوطًا أكبر للاندماج في المجتمع الأكبر والتخلي عن لغتهم الأم لتجنب التمييز أو لتحقيق قبول اجتماعي ومهني، بينما الإناث قد يكون لديهن حرية نسبية للحفاظ على هويتهن الثقافية في بيئاتهن المحلية.

٥–الزواج والتأثير اللغوي: في بعض الحالات، قد يتزوج الذكور النوبيون من نساء من خارج المجتمع النوبي، مما يؤدي إلى ضعف استخدام اللغة النوبية في منازلهم. في المقابل، إذا تزوجت النساء النوبيات من رجال نوبيين، فإن اللغة النوبية غالبًا ما تستمر في المنزل.

ولمعرفة الفروق بين مجموعتي الدراسة (جماعة الفاديجا– جماعة الكنوز) بالنسبة لدرجاتهم على مقياس تجربة التحديث واللغة النوبية بمحافظة القاهرة تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة وإتجاه الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة: (جماعة الفاديجا– جماعة الكنوز)، والجدول رقم (١٥) يوضح نتائج هذا التحليل على النحو التالي:

جدول (١٥) نتائج اختبار(ت) للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطى درجات مجموعتي الدراسة: (جماعة الفاديجا، وجماعة الكنوز) في تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية بمحافظة القاهرة.

المجموعة	المتغير	ن	م	ع	قيمة (ت)	د.ح	مستوى الدلالة sig	اتجاه الفروق
جماعة الفاديجا	تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية في محافظة القاهرة	٩٠	٥١.٣٧	٣.٧٢	١.٣٩	٣٢٧	غير دالة (p value= (0.370	لا توجد فروق دالة
جماعة الكنوز		**٦٥**	**٥٠.٧٨**	**٣.٩٣**				

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي

ويتضح من الجدول رقم (١٥) ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جماعتي الفاديجا والكنوز في تجربة التحديث واللغة النوبية في محافظة القاهرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الإحصائية كالآتي:

تدل هذه النتيجة الإحصائية على أن هناك تشابه في الظروف المحيطة بالجماعتين، سواء كان بسبب التاريخ المشترك أو الظروف البيئية والسياسية، أدى إلى غياب الفروق الكبيرة في تأثر اللغة النوبية عند كل من جماعة الفاديجا وجماعة الكنوز.

١–التعرض المشترك للعوامل المؤثرة: فكلا الجماعتين واجهتا ظروفًا متشابهة، مثل الهجرة القسرية نتيجة بناء السد العالي أو عمليات التهجير السابقة، وقد أدى إلى تعرّضهما للغات وثقافات أخرى (مثل العربية)، مما أثر على اللغة النوبية ككل بشكل متساوٍ تقريبًا.

٢–التقارب الثقافي والجغرافي: على الرغم من وجود اختلافات بين جماعتي الفاديجا والكنوز، فإنهما تنتميان إلى نفس البيئة الجغرافية والثقافية، مما يساهم في التشابه في طريقة تأثرهما بالعوامل الخارجية.

٣–التداخل اللغوي: ليست اللغة النوبية مجرد وسيلة للتواصل، بل تعبير عن الهوية الثقافية، وتشترك الجماعتان في الحاجة للحفاظ على هذه الهوية رغم التأثيرات السلبية، مما قد يُظهر مقاومة مشتركة لتدهور اللغة.

٤–التأثير الاجتماعي والسياسي: التغيرات الاجتماعية والسياسية، مثل سياسات التعليم التي اعتمدت اللغة العربية كلغة رئيسية، والتي لم تميز بين جماعة الفاديجا وجماعة الكنوز، ما أدى إلى تأثر اللغة النوبية بشكل عام بين الطرفين.

٥–التواصل بين الجماعتين: العلاقات الاجتماعية القوية بين جماعة الفاديجا والكنوز تساهم في تبادل ثقافي ولغوي مستمر، مما يقلل من احتمالية وجود فروق كبيرة في تأثر اللغة بينهما.

تاسعًا: استخلاص نتائج الدراسة

فيما يلي سنعمل على عرض النتائج العامة للدراسة وذلك في سبيل الوصول إلى الإجابة عن تساؤلاتها، وكذا حل المشكلة الرئيسية.

السؤال الأول: ما خصائص التغير في استخدام اللغة النوبية للنوبيين المقيمين بمحافظة القاهرة؟

١–تمثل اللغة النوبية تاريخ الجماعة النوبية وهويتها، وميراثها الثقافي، ويبدو أن للتحديث دورًا هامًا في صور التغير الثقافي والمعرفي الذي طال اللغة النوبية، فقد أدت عقود العزلة الاختيارية في الفردوس النوبي إلى عدم القدرة على فرض الهيمنة أو القوة الثقافية في المجتمع، بحيث استلزم الأمر التفاوض على الهوية اللغوية مقابل الاندماج السياسي والاجتماعي.

٢–ساهمت صعوبات الحياة وتهجير السكان من النوبة القديمة في التغير الثقافي والمعرفي للغة النوبية وعمليات استخدامها، بحيث صارت اللغة لا تستخدم إلا في داخل الأسر النوبية التي اضطرت للهجرة إلى الوجه البحري ومدن القناة. وهو مايتفق مع دراسة دراسة(حسن، ٢٠١٨) التي توصلت إلى أن اللغة النوبية في مناطق التداخل اللغوي في انحصار مستمر لصالح اللغة العربية التي احتكرت مجال الاستخدام اليومي.

٣–استلزم الاندماج في سوق العمل والانخراط في الحياة اليومية تغيرًا مهمًا، حيث يمكن القول أن أبرز خصائص التغير في استخدام اللغة النوبية لدى نوبيي القاهرة يتمثل في علاقة مزدوجة تقوم على الجهل المعرفي بقواعد اللغة النوبية؛ وفي نفس الوقت الحنين الرمزي الثقافي بدون أفق أو إجراءات محددة لسد تلك الفجوة المعرفية.

٤–بينت الدراسة الميدانية قلق أفراد المجتمع النوبي حول مستقبل اللغة النوبية وهو مايتفق مع دراسة (سلمان، وعبدالحفيظ،٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن اللغة النوبية ومستقبلها ليس بخير.

٥–أوضحت الدراسة الميدانية أن الأسرة النوبية تتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية في ضياع معالم وملامح اللغة النوبية بعد التهجير؛ حيث حرصت الأسرة النوبية على تعليم أبنائها اللغة العربية وهو مايتفق مع دراسة(الحصي،٢٠١٢) التي بينت أن اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى في اهتمام وحرص الآباء والأمهات في تعليمها لأبنائهم كأساس للهوية الثقافية المصرية.

٦–أكدت الدراسة الميدانية على الدور الهام الذي تلعبه الموسيقى والأغنية النوبية في المحافظة على اللغة النوبية، وكعامل مميز للهوية النوبية وهو مايتفق مع

دراسة(عوض،١٩٨٤) حول الدور الذي تلعبه الأغنية النوبية في التعبير عن وجدان المجتمع النوبي.

٧-كشفت الدراسة الميدانية أن هناك محاولات من النوبيين من أجل المحافظة على اللغة النوبية كرمز الهوية النوبية وهو مايتفق مع دراسة(الخولي،٢٠٠١) حول وجود بعض آليات إعادة بناء الهوية التي تتضح معالمها من خلال تعلم اللغة التي تحمل قيمة رمزية تؤكد الهوية.

٨-بينت الدراسة الميدانية عن أن الاندماج المجتمعي للنوبيين في المجتمع المصري الكبير، والاحتكاك بغير النوبيين، أدى إلى اكتساب الشباب النوبي كل ما يتناسب مع تطور المجتمع وتقدمه، فهم ينظرون للمستقبل أكثر من الماضي، وهو مايتفق مع آراء "ماكس فيبر"«حيث يؤكد على أن المجتمعات التقليدية تحوي بداخلها بذور العصرية وعمومًا، حيث إن القيم الشخصية في حالة التحديث تتغير بشكل واضح، والناس يتغيرون أيضًا، فهم ينظرون للمستقبل أكثر مما ينظرون إلى الماضي، كما أنهم يملكون إحساسًا قويًا بالفرد وقيمته في حد ذاته» (الخولي،١٩٩٣)

السؤال الثاني: ما طبيعة التغير في استخدام اللغة النوبية لدى الأجيال؟

١-يقوم التغير في استخدام اللغة النوبية على الوصول لحالة الجهل المعرفي بها لدى أبناء الجيل الثالث؛ في حين يطغى المكون الرمزي الثقافي الأولي باعتباره شيئًا مفقودًا لا يمكن تعويضه تمامًا، وهو ما يعمل أبناء الجيل الثاني على تعويضه بشكل رمزي، وفي مناسبات تراثية محددة.

٢-يجد أبناء الجيل الثالث من الصعوبة بمكان حل مشكلة ذلك التغير الثقافي والمعرفي، فلا توجد خطوات تعالج تلك المشكلة، بحيث يصبح فقدان اللغة واقعًا ينبغي التكيف معه.

٣- كشفت الدراسة الميدانية عن اتجاه الشباب النوبي نحو تعلم اللغات الأجنبية في مقابل إهمال تعلم اللغة النوبية نتيجة التعليم والتحديث والتغيرات الثقافية التي طالت المجتمع، وهو مايتفق مع دراسة(العاسمي،٢٠٠١) في أن الشباب لديهم رؤية أكثر ايجابية نحو التحديث والتطوير، كما أن الشباب الأصغر سنًا وطلاب الجامعة أكثر ميلاً للتحديث.

٤- ثبت من الدراسة الميدانية لجميع حالات الدراسة من مختلف الأجيال الثلاثة أن وجود أحد الأفراد في الأسرة ممن يُجِيدون اللغة النوبية له دور هام في تعليم هذه اللغة ونقلها إلى الأجيال الأصغر، ولكن ذلك النقل لا يعني إجادة تامة للغة النوبية، ولا تخفي حالات الجيل الأول والثاني معاني الأسى على ما آلت إلية الأمور في التمسك باللغة النوبية.

٥- كشفت الدراسة الميدانية أن الجيل الثاني لنوبيي القاهرة وجدوا أنفسهم بلا لغة نوبية متماسكة، كما كان الحال عند الجيل الأول، بل إن كثيرين منهم يجهلون اللغة النوبية، ويحُمِلون بشدة على الجيل الأول، نظرًا لتقصيرهم في تعليم اللغة النوبية، إلا أن النجاح الذي حققه أبناء الجيل الثاني من حيث تقلد الدرجات العلمية والمناصب والوظائف الحكومية، وكذلك المؤسسات والهيئات الاقتصادية ذات المكانة والدخل المميز، الأمر الذي ساعد في تخفيف حدة الوعي بالأزمة مع الأجيال السابقة أو الذات، واقتصرت عملية إعادة إحياء اللغة النوبية –حالات الجيل الثاني– على الاستخدام البسيط لبعض المعاني والمفردات النوبية داخل الأسرة أو جماعة الرفاق؛ بينما واجه أبناء الجيل الثالث تحديًا كبيرًا على مختلف المستويات، فالمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية لم تهتم باستيعابهم كما فعلت مع أبناء الجيل الثاني، هذا علاوة على أنهم واجهوا الفقد التام للغة النوبية، كما زادت

حدة انتقاداتهم لأبناء الجيل الثاني الذين لم يحرصوا على تعليمهم اللغة النوبية، فهم لايفهمون اللغة النوبية ولا يتحدثون بها.

السؤال الثالث: ما أبرز التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه استخدام اللغة النوبية بين النوبيين المقيمين في القاهرة؟

ثمة العديد من التحديات التي كشفت عنها الدراسة الميدانية:

١–يأتي الانخراط في الحياة الحضرية واليومية بالعاصمة، وسوق العمل على رأس أبرز تلك التحديات، فلا مجال لإنتاج لغة سليمة أو حتى الإلمام بأي من قواعدها وأساليبها. وهذا ما أكده (Durkheim, 1912) حيث أعتبر أن اللغة جزء من التضامن الاجتماعي، فمع التحديث والتحولات الحضرية تواجه اللغات الأقل انتشارًا تحديات في الحفاظ على هذا التضامن؛ حيث تُؤدي التحولات الاجتماعية إلى استبدال اللغة الأصلية باللغة السائدة للأغلبية.

٢–الوصم الذي ينشأ عن استخدام بعض العبارات أو الشعارات التراثية نتيجة الجهل المعرفي بمكانة اللغة النوبية لدى عموم الناس، بل والاعتقاد أنها لغة أفريقية لا يمكن فهمها أو الإلمام بها.

٣–غياب العائد الاقتصادي لتعلم اللغة النوبية، حيث لا توجد مجالات في السياحة أو الاقتصاد أو التعليم تحتاج إتقان اللغة النوبية.

٤–الخوف من موت اللغة واندثارها لدى أبناء الجماعة النوبية، خاصة أبناء الجيل الثالث الذي يشعرون أن هويتهم ناقصة، فهم نوبيون عرقًا وليس كثقافة لغوية

٥–الدخول في صراعات داخلية للهوية داخل التكوينات الجيلية، نتيجة عدم وجود فعاليات ومجهودات حقيقية لازدواج اللغة لدى الشباب، وتمكين الشباب من إدراك بعض ملامحها وطرق استخدامها.

٦–تعاني السياسات الثقافية الرسمية من قصور واضح بشهادة حالات الدراسة جميعها، والتي أكدت أن صناع السياسات الثقافية يعتبرون الهوية النوبية مجرد

فولكلور ثقافي تراثي، ولا يهتمون بإحياء اللغة النوبية أو المساهمة في إحيائها ودعمها.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تجربة التحديث واستخدام اللغة النوبية الخاصة بجماعتي الفاديجا والكنوز بمحافظة القاهرة وفقا ل (الجيل– الحالة التعليمية– الحالة المهنية– النوع– الجماعة الاثنية)؟

١–أظهرت المعالجات الاحصائية للبيانات الميدانية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الدراسة (التحديث واللغة النوبية الخاصة بجماعتي الفاديجا والكنوز بمحافظة القاهرة) باختلاف الأجيال الثلاث (الجيل الأول ٦١ سنه فأكثر، الجيل الثاني من ٣٦ إلى٦٠سنة، الجيل الثالث من ٢٥ إلى٣٥سنة). حيث أظهرت النتائج أن تأثير تجربة التحديث على اللغة النوبية جاءت لصالح الجيلين الثاني والثالث.

٢–ثَبُتَ من التحليلات الإحصائية للبيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة ذوي المؤهلات التعليمية المختلفة في العلاقة بين تجربة التحديث واللغة النوبية. حيث أظهرت النتائج أن تأثير تجربة التحديث على اللغة النوبية جاءت لصالح مجموعة ذوي (الشهادة الابتدائية)، ومجموعة (الشهادة الاعدادية)، ثم مجموعة ذوي (المؤهل المتوسط).

٣– أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات الدراسة من الحالات المهنية المختلفة للنوبيين، حيث أظهرت النتائج أن تأثير تجربة التحديث على اللغة النوبية جاءت لصالح مجموعة (ممن يعملون في القطاع الخاص)، ومجموعة (الموظفين الحكوميين).

٤–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الذكور والاناث في تجربة التحديث واللغة النوبية بمحافظة القاهرة. وذلك لصالح مجموعة الذكور.

٥–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جماعتي الفاديجا والكنوز في تجربة التحديث واللغة النوبية في محافظة القاهرة.

عاشرًا: توصيات الدراسة

بعد انتهائنا من تصميم الدراسة واستخراج نتائجها يمكننا القول:

١– **إنشاء مراكز لحفظ اللغة والتراث النوبي:** تأسيس مراكز متخصصة لتوثيق اللغة النوبية بمختلف لهجاتها، وحفظ التراث النوبي من خلال الأبحاث والمشاريع الثقافية.

٢–**إطلاق مبادرات رقمية:** تطوير تطبيقات تعليمية وألعاب رقمية باللغة النوبية لتعليم المفردات والتعابير بطريقة مبتكرة وجذابة.

٣–**تشجيع الإعلام:** استخدام الإعلام لتسليط الضوء على أهمية الحفاظ على اللغة النوبية، من خلال دعم إنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية ومحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي باللغة النوبية لنشرها على نطاق أوسع.

٤–**تنظيم فعاليات ثقافية:** إقامة مهرجانات ومسابقات ثقافية باللغة النوبية لتعزيز الاهتمام بها وجذب الانتباه إلى قيمتها التراثية.

٥–**دعم البحث العلمي:** دعم البحوث الأكاديمية حول اللغة النوبية، بما في ذلك تاريخها، تطورها، وعلاقتها باللغات الأخرى، وتعزيز التعاون بين الباحثين والمؤسسات المهتمة بحفظ التراث اللغوي. وكذلك تشجيع الدراسات اللغوية والأنثروبولوجية حول اللغة النوبية وتوفير منح بحثية للمهتمين.

٦–**تعزيز الفخر اللغوي:** إقامة حملات توعية تهدف إلى تعزيز ارتباط النوبيين بلغتهم الأم كجزء أساسي من هويتهم.

٧–**التعاون مع المنظمات الدولية:** الاستفادة من دعم المنظمات الدولية المعنية بحفظ اللغات المهددة بالاندثار مثل اليونسكو لتوفير الدعم الفني والمادي.

٨–**الحفاظ على اللغة من خلال التوثيق:** إطلاق مشاريع لتوثيق الكلمات والمصطلحات النوبية باستخدام تقنيات متقدمة مثل قواعد البيانات الرقمية. وتسجيل النصوص الشفوية والقصص الشعبية والأغاني والأمثال النوبية للحفاظ على التراث الثقافي وتوثيق اللغة بشكل عملي وحيوي يسهل استعادتها واستخدامها.

٩– **إدراج اللغة النوبية في المناهج التعليمية:** العمل على تضمين اللغة النوبية كمادة اختيارية أو أساسية في المناهج المدرسية، لتعزيز استخدامها بين الأجيال الناشئة.

١٠–توفير منح ودعم مالي للمبادرات الشبابية التي تسعى لحفظ اللغة النوبية

١١–**دمج اللغة في الاستخدام اليومي:** تشجيع الأسر والمجتمعات المحلية على استخدام اللغة النوبية في الحياة اليومية، خاصة بين الأطفال.

حادي عشر: مراجع الدراسة

(١١–١) المراجع العربية:

١–أحمد، عبد السلام سيد. (٢٠٠٥). اللغة النوبية بين الماضي والحاضر. دار الفكر العربي.

٢–الجابري، محمد عابد. (١٩٨٤). العقل السياسي العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

٣–الجمل، عادل. (٢٠١٣) دراسات في اللغات النوبية. دار الربيع. الخرطوم.

٤–الحسن، مريم. (٢٠١٦). اللغة النوبية في الجغرافيا المصرية السودانية. دار الجمل. بيروت.

٥–الحصي، فاطمة حامد. (٢٠١٢). تنمية الهوية الثقافية للأطفال المصريين المغتربين بأوروبا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة. معهد البحوث والدراسات التربوية.

٦–الخولي، إيمان علي مصطفى. (٢٠٢١). الهوية العرقية: آليات إعادة الإنتاج والاندماج. دراسة أنثروبولوجية بقرية مصرية. جامعة بني سويف. كلية الآداب. حولية كلية الآداب، مج (١٠). ع (١)

٧–الخولي، سناء. (١٩٩٣). التغير الاجتماعي والتحديث. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

٨–الدليمى، حليم حماد، و تحسين، أسيل رعد. (٢٠١٧). الاقتراض اللغوي وأثره الإيجابي والسلبى في اللغة. المجلة العلمية بكلية الآداب، ع(٣٠) ج(٢) ، ١١٩١–١٢٠٨.

٩–العاسمي، رياض نايل. (٢٠١٠). اتجاهات الشباب نحو تحديث والتطوير وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مدينة دمشق. جامعة سوهاج. كلية التربية. المجلة التربوية، مج (٢٧).

١٠–الفقى، علاء الدين. (٢٠١٣). المجتمع النوبي: الماضي والحلم. مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر. القاهرة.

١١–الفيومي، محمد ابراهيم عطا. (٢٠٠٤). أثر الثقافات على اللغة العربية في أطوار تحديثها. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج (١٠٣)، ٩٣ – ٢٢٦.

١٢–المسيري، عبد الوهاب. (١٩٩٩). العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة. دار الشروق. القاهرة.

١٣–بورديو، بيير. (٢٠٢٢). اللغة والسلطة والرمزية. ترجمة علاء عبدالرازق. تموز للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤–حسان، بهاء الدين أبو الحسن. (٢١٢). اللغة والهوية: تأثير العولمة في اللغة العربية. حوليات أداب عين شمس، مج (٤٠)، ٤٢١–٤٤٥.

١٥–حسن، محمد محمود عبد الكريم. (٢٠١٨). أثر اللغة العربية على اللغة النوبية على مستوى المفردات والألفاظ وكتابتها بالحرف العربي، رساله ماجستير غير منشورة. جامعة أفريقيا العالمية. الخرطوم.

١٦–حماده، سلوى. (٢٠١٩). اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة.المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع(٢١)، ٩٩–١٧٠.

١٧–حنفي، حسن.(١٩٨١). التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم. دار الفكر العربي . القاهرة.

١٨–رجب، زكريا. (٢٠١٣). اللغة النوبية لسان إفريقي وخط عربي. مجلة الهلال، مج (١٢٠)، ع (٤).

١٩–زكريا، فؤاد. (١٩٨٦). الصحوة الإسلامية في ميزان العقل. عالم المعرفة.

٢٠–شلبي، محمد. (٢٠١٣). اللغة النوبية شفرة النصر. مجلة الهلال، مج (١٢٠)، ع (٤).

٢١–شمس، أمل عبدالفتاح عطوة. (٢٠١٥). مستقبل اللغة العربية والهوية فى ظل مخاطر العولمة: رؤية نقدية.مجلة كلية التربية – القسم الأدبي، مج(٢١)، ع(١)، ١٨١– ٢٢٤.

٢٢–عبد الرحمن، طه. (٢٠٠٦). روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.

٢٣–عبد اللطيف، أحمد. (٢٠٠٧). النوبية بين التاريخ واللغة .دار العلم. القاهرة.

٢٤–على، سامي جمعة. (٢٠٠٨). مختصر تاريخ النوبة وتعريف بلغتها. دار العلوم. القاهرة.

٢٥–عوض، السيد حنفي. (١٩٨٤). النوبة ومجتمع التعاون: دراسة سوسيو أنثروبولوجية في قرية دار السلام النوبية محافظه أسوان. مكتبة نهضة الشرق. القاهرة.

٢٦–غلاب، عبد الكريم. (١٩٨٥). نظريات الفكر الحديث. دار الكتاب. الرباط.

٢٧–فيدوح، عبدالقادر حبيب. (٢٠٠٩). رهانات اللغة العربية في ظل العولمة. المجلس الأعلى للغة العربية، ع(٢١)، ٨٤١ – ٨٢٣.

٢٨–مالك، حسن. (٢٠١٧). شبكات التواصل الاجتماعي وأزمة الهوية اللغوية في العالم العربي. المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع(١)، ٢٩–٣٦.

٢٩–نور، حسن. (٢٠١١). اللغة النوبية: التاريخ والتطور. دار المعارف. القاهرة.

(١١–٢) المراجع الأجنبية:

1-Al-Khaled, A. (2022). Language and meaning in the digital era: A study of semantic shifts. International Journal of Language and Culture, Vol, 20, No4, pp 202-217.

2-Batibo, H. (2005). Language Decline and Death in Africa: Causes, Consequences and Challenges. Multilingual Matters.

3-Baudrillard, J. (1994). Simulacra and Simulation. University of Michigan Press.

4-Chomsky, N. (1965). Aspects of the Theory of Syntax. MIT Press.

5-Coleman, J. (1990). Foundations of Social Theory. Belknap Press.
6-Dorian, N. C. (1981). Language Death: The Life Cycle of a Scottish Gaelic Dialect. University of Pennsylvania Press.
7-Durkheim, É. (1912). The Elementary Forms of Religious Life. Free Press.
8-Etikan, I., Musa, S & Alkassim, R. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. American Journal of Theoretical and Applied Statistics, Vol. 5, No. 1.
9-Fishman, J. (1991). Reversing Language Shift: Theoretical and Empirical Foundations of Assistance to Threatened Languages. Multilingual Matters.
10-Foster, S. (2023). The rise of digital popular language: Identity and belonging in online communities. Digital Anthropology, Vol. 19, No. 3, pp. 110-125.
11-Geertz, C. (1973). The Interpretation of Cultures. Basic Books.
12-Geertz, C. (1973). The interpretation of cultures. New York: Basic Books.
13-Giddens, Anthony (1990). The Consequences of Modernity. Stanford University Press.
14-Goffman, E. (1959). The Presentation of Self in Everyday Life. Anchor Books.
15-Gonzalez, L. (2022). Generational language shifts in the digital age. Journal of Social Language Studies, Vol. 17, No.1, pp. 88-104.
16-Greenwood, P. (2020). The evolution of emotional expression in digital communication. Sociology of Emotions, Vol. 42, No. 1, pp. 98-113.
17-Harris, M. (1979). Cultural materialism: The struggle for a science of culture. New York: Random House.

18-Hayden, D. (2019). The loss of traditional languages in a globalized world: The role of social media and technology. Anthropological Review, Vol. 56, No.4, pp. 213-229.
19-Khalid, S. (2020). Social media and community participation in the digital age. Journal of Online Communities, Vol. 18, No.2, pp.33-47.
20-Lévi-Strauss, C. (1955). Tristes Tropiques. Plon.
21-Malinowski, B. (1922). Argonauts of the Western Pacific. Routledge.
22-Mannheim, K. (1952). The Problem of Generations. In Essays on the Sociology of Knowledge. Routledge & Kegan Paul.
23-Mauss, M. (1950). Sociologie et Anthropologie. PUF.
24-Morales, E. (2021). Language conflicts in multicultural societies: The impact of globalization and technology. Journal of Anthropological Linguistics, Vol. 34, No. 2, pp. 110-127.
25-Renger, H. (2008). Linguistic Identity in the Context of Modernization. Cambridge University Press.
26-Sahlins, M. (1972). Stone Age Economics. Aldine-Atherton.
27-Sapir, E. (1921). Language: An Introduction to the Study of Speech. Harcourt, Brace.
28-Sapir, E. (1929). The Status of Linguistics as a Science. Language, Vol. 5, No. 4, pp. 207-214.
29-Saussure, F. (1916). Course in General Linguistics. Open Court.
30-Smith, J. (2020). The impact of technology on the English language: New words and expressions. Journal of Linguistic Studies, Vol. 38, No.3, pp. 112-129.
31-Street, B. V. (1984). Literacy in Theory and Practice. Cambridge University Press.
32-Taylor, H. (2020). Urban vs rural language shifts in the digital age. Journal of Anthropological Studies, Vol. 50, No. 2, pp. 75-90.
33-Wallerstein, Immanuel (1974). The Modern World-System. Academic Press.